IJEMS The International Journal for Engineering and Modern Science
Year: 2025 Volume: 4 Article ID: **25002**

The Development of the Egyptian Orthodox Monasteries

George Medhat Adeeb [1, *], **Mohamed Khairy Amin** [2], **Mohamed Al-Sherbiny** [3]

[1] *Department of Architecture, Modern Academy for Engineering and Technology, Cairo, Egypt.*
[2] *Department of Architectural Engineering, Faculty of Engineering at Shoubra, Cairo, Egypt.*
[3] *Department of Architectural Engineering, Faculty of Engineering at Shoubra, Cairo, Egypt.*

ARTICLE INFO.

Article history:
Received 11 Jan. 2025
Accepted 21 Jan. 2025
Available online 20 Feb. 25

Keywords:
Coptic Monastic Life
The Development of Coptic Monastery
Ascetic Lifestyles

ABSTRACT

Early Christians in the first and second centuries embraced monasticism, influencing the architecture of Coptic monasteries.

Leaders like Anba Anthony and Anba Pachomius shaped monastic life and design, with Anba Anthony emphasizing privacy and Anba Pachomius promoting communal living.

Monasteries flourished in Egypt's deserts, such as Wadi El Natrun, which holds historical and religious significance due to the passage of the Holy Family through it and the monastery that disciples of Sant Antony established, it is the oldest Christian monastery in the world.

Early Nile Valley monasteries were small, irregularly planned facilities without walls or service areas, while desert monasteries were larger, accommodating many monks and adapting to natural conditions.

This research aims to study the architectural and urban developments of Coptic monasteries and to explores the architectural evolution of Coptic monasteries and their integration with monastic life and modern challenges.

© 2025 Modern Academy Ltd. All rights reserved.

تطور كيانات الأديرة القبطية الأرثوذكسية المصرية

ملخص البحـــث

المســيحيون الأوائل في القرنين الأول والثاني عاشــوا حياة العزلة والزهد في الصــحراء والكهوف بدافع التفرغ للعبادة والابتعاد عن ملذات الدنيا. نشــأت الرهبنة بمبادئ فكرية أثرت في تطور عمارة الأديرة القبطية، من أبرز قادة الرهبنة: الأنبا أنطونيوس، الذي ركّز على الخصوصية، والأنبا باخوميوس، الذي عزّز التعاون الجماعي.

من أنماط الحياة الرهبانية شــملت التوحد (العيش منفردًا) والذي أتبعه الآباء الأوائل حيث يعيشــوا في إحدى المغارات أو الكهوف، الشركة الكلية (حياة مشتركة تمامًا)، والنمط المزدوج (الجمع بين العزلة والشركة) الذي أنشأه الأنبا شنودة وهو النمط السائد حتى اليوم، وانتشرت هذه الأنماط في صحاري مصر مثل وادي النطرون، الذي يتميز بقدسيته لمرور العائلة المقدسة منها، والدير الذي أسسه تلاميذ القديس أنطونيوس، وهو أقدم دير مسيحي في العالم.

*** Corresponding author**

E-mail address: george.medhat@eng.modern-academy.edu.eg

تشكلت الأديرة منذ القرن الرابع من عناصر معمارية رئيسية كالكنيسة، القلالي، الحصن، والمطبخ، وتطورت بتأثير أنماط الحياة الرهبانية. نمط الأنبا أنطونيوس ركّز على الخصوصية، حيث القلالي منفصلة وتضم كافة الاحتياجات، بينما نمط الأنبا باخوميوس ركّز على التشارك، حيث القلالي مصفوفة على محور طولي.

كانت أديرة وادي النيل المبكرة عبارة عن مرافق صغيرة ومخططة بشكل غير منتظم بدون جدران أو مناطق خدمة، بينما كانت أديرة الصحراء أكبر ومحصنة، وتستوعب العديد من الرهبان وتتكيف مع الظروف الطبيعية، وظهرت في القرن الخامس الميلادي وتضم منشآت خدمية ودينية وفي العصر الحديث، احتفظت الأديرة بعناصرها الرئيسية مع إضافة مرافق جديدة لتلبية الاحتياجات المعاصرة.

يهدف هذا البحث إلى دراسة التطورات المعمارية والحضرية للأديرة القبطية واستكشاف التطور المعماري للأديرة القبطية وتكاملها مع الحياة الرهبانية.

الكلمات الدالة: حياة الرهبنة القبطية – تطور عمارة وعمران الأديرة القبطية – أنماط الحياة النسكية

1 المقدمة

تمثل الكنيسة القبطية أحد الركائز الأساسية للديانة المسيحية في مصر، وتمثل تلك الديانة حقبه رئيسية من سلسلة تاريخ مصر على مر العصور، فالقبط هم سلالة المصريين القدماء وكما أن لفظ قبطي مأخوذة من اللغة اليونانية Αίγυπτος ومعناها مصري[49]، وعليه تتعاظم أهمية دراسة عمارة الأديرة وتطورها ومفهوم الرهبنة كجزء لا يتجزأ من مكونات الشخصية المصرية، ولقد ظهرت الرهبنة القبطية منذ القرن الثالث الميلادي وامتدت فلسفتها إلي العالم كله، وتقوم فلسفة الرهبنة على الانفراد والعزلة عن العالم، التجرد والفقر الاختياري، وحياة الطاعة والتلمذة، حياة التبتل الطوعي وهي رَغبة الإنسان باختياره ومَحض إرادته للجوء للدير، ويعيش يتلك النذور الرهبانية كي تكون حياته نقيّه، فالرُّهبان هم مجموعة من النّسَّاك الذين في دروب الصحراء وأطراف المُدن، انعزلوا عن الناس بمَحض إرادتهم، مُكرّسين حياتهم للعبادة[48] .

ظهرت الأديرة في مصر ونشأة من القلالي والمغارات ثم تطورت فصنعوا لها أسوارًا، لكي تحمي سكانها من اللصوص [38]، والقلالي هي ليعيش الراهب منفردًا وهناك العشرات من الأديرة القبطية في مصر[53]، وتأسس أول دير مسيحي في سنة 151م في وادي النطرون إلا أن الأديرة لم تُعرف جيدًا في مصر إلا في عهد القديس أنطونيوس والقديس باخوميوس[40].

يُعتبر القديس الأنبا أنطونيوس الكبير هو أول من أنشأ نمط للحياة الديرية المسيحية وهناك دير أنشأه تلاميذه يعرف الآن بدير القديس أنطونيوس عند قاعدة جبل القلزم فهو أقدم دير مسيحي في العالم، وبعد ذلك بدأ بناء الأديرة في الانتشار بعد أن كان الرهبان يسكنون الكهوف والمغارات في الصحراء، وقد اختلفت الأديرة القبطية ومواقعها فمنها ما تسنم قمم الجبال ومنها ما اقترب من المدن والأرياف أو انفرد في الصحاري ويهدف هذا البحث إلي التعرف على تاريخ وتطور عمارة وعمران الأديرة وأهم العناصر المعمارية المكونة لها[55].

1-1 المشكلة البحثية

يناقش هذا البحث تطور عمارة وعمران الأديرة القبطية في مصر والعوامل المؤثرة فيها وكيفية تفاعلها مع متغيرات العصر ومستجدات الحياة الحديثة وأنساق توافقها مع الثوابت الفكرية للرهبنة وتقاليدها الأساسية وكيفية تحقيق التواؤم والانسجام بين حياة الرهبنة التي تقوم على الانعزال والتفرغ للعبادة، وإن هذه الدراسة تتناول التطورات المعمارية لواحد من أهم أنواع المباني الدينية في المسيحية والحلول والمعالجات التصميمية التي طرأت عليها وأساليب تحقيق التوافق بين وظائفها الأصلية التي تستلزم الانعزال والانفراد والخصوصية.

2-1 هدف البحث

نظرًا لأن الدراسات السابقة لم تتطرق بشكل وافي الي دراسة الدير ككيان متكامل، بل اقتصرت في الغالب علي أحد عناصره المعمارية أو على دراسة جوانبه البيئية لذلك يهدف هذا البحث إلى دراسة التطورات المعمارية والعمرانية للأديرة القبطية وعلاقتها بجوهر الحياة الرهبنة وتفاعلاتها مع متغيرات العصر.

2 منهجيه البحث

تتكون الدراسة من جزئين رئيسين:

- **الدراسة النظرية:** يعتمد هذا الجزء على المنهج الاستقرائي في تكوين قاعدة المعلومات والبيانات والمفاهيم اللازمة للبحث من خلال التعرف على أسس ومفاهيم فكر الرهبنة في المسيحية الأرثوذكسية ونشأة وتطور الأديرة ومكونتها الأساسية وتهدف إلى رصد أبعاد العلاقة بين أسس ومفاهيم الرهبنة القبطية وبين العناصر المعمارية والعمرانية المكونة للأديرة القبطية المصرية .
- **الدراسة الميدانية:** وتعتمد على المنهج التحليلي المقارن في تحليل العناصر الأصلية أو التقليدية والعناصر المستحدثة إلي طرأت عليها فى النماذج المختارة من الأديرة القبطية لتتبع مراحل أو أنساق تطورها المعماري والعمراني على مر الزمن وربط ذلك بالعوامل المؤثرة عليها في كل حقبة زمنية.

3 الخلفية النظرية

3-1 المسيحية المبكرة

المسيحية المبكرة مصطلح يشير إلي المسيحية في الفترة التي أعقبت موت السيد المسيح، من 33م بحسب كتابات الرسل – بكتاب التقليد الكنسي– حتى عام 325م وهو تاريخ انعقاد مجمع نيقيه المسكوني الأول[1]، ويستخدم هذا المصطلح في أحيان أخرى لتضييق تلك الفترة، فتشمل فقط الكنيسة المسيحية الأولى التي ضمت تلاميذ المسيح الأولين ومعاصريهم ومن خلفهم مباشرة، وبصفة عامة قد اجتازت الكنيسة ثلاثة عصور، أولا العصر القديم 33–800 م وينقسم إلي **العصر الرسولي 33 – 100م:** ويتضمن نشأة المسيحية وانتقالها من التبشير في المجتمع اليهودي الى التبشير لغير اليهود الذين يطلق عليهم الأمميين، وامتدادها من الشرق إلى الغرب، **عصر الاضطهاد 100– 312م:** عانت كنيسة القرنين الثاني والثالث في تلك الفترة من الاضطهادات الرومانية، فمنذ صدور مرسوم طرد المسيحيين من روما حوالي العام 58 وحتى العام 312م عانى المسيحيون من شتى أنواع الاضطهاد كان أشدها اضطهاد نيرون الذي أستمر سبعة وثلاثين عامًا واتخذ بداية هذا الاضطهاد أصل التقويم المعروف باسم التقويم القبطي أو المصري وكذلك اضطهاد دقلديانوس، **العصر الذهبي 312–590م:** وهو كان عصر المجامع المسكونية وبه انشقاق الكنيسة عام 451م الى الكنيسة البيزنطية الخلقيدونية [2] والكنيسة الغير خلقيدونية (الكنائس المشرقية) ومنها كنيسة الإسكندرية والتي ظهرت الرهبنة بها في صحاري مصر وانتقالها من مصر إلى العالم[4] ، **العصر المتوسط 800–1517 م:** عصر عظمة البابوية وعصر الإصلاح الديني الذي يُطلق عليه أسم الإصلاح البروتستانتي أو الإصلاح الأوروبي، هو حركة داخل المسيحية الغربية في أوروبا في القرن السادس عشر شكلت تحديًا دينيًا وسياسيًا للكنيسة الكاثوليكية الرومانية والسلطة البابوية بشكل خاص[10].

3-2 رؤية تاريخية لنشأة المسيحية الأولى بمصر

دخلت المسيحية مصر على يد مرقس الرسول(شكل1) في حوالي منتصف القرن الأول، وأول من اعتنق المسيحية في مصر هو إنيانوس (شكل1) الذي أصبح فيما بعد أول بطريرك للكنيسة القبطية الأرثوذكسية[55]، فالأقباط هم جزء من الأمة المصرية فالقبطي هو مصري وجمعها أقباط أي مصريون، ولعب الجوار بين مصر والأراضي المقدسة أورشليم (القدس حاليًا) دورًا رئيسيا في تدعيم العلاقات بينهما على مر العصور المختلفة ومن ثم كانت هناك انتقالات فردية وجماعية بين سكان هذين البلدين شهدتها العصور المختلفة سواء قبل الميلاد أو بعده، ويذكر المؤرخون أن بأورشليم في العام 33م بعد الميلاد ان هناك مصريون آمنوا وتم تعميدهم في ذلك اليوم، ويبدو أن هؤلاء المصريين كانوا يشكلون جالية كبيره في أورشليم بدليل أن مجمع الإسكندرانيين والقيروانيين كان خاصًا بهم كما أُشار إلي ذلك سفر

1 – مجمع نيقيه المسكوني الأول هو المجمع المسكوني الأول Council of Nicaea وهو أحد المجامع المسكونية السبعة وفقاً للكنيستين الرومانيّة والبيزنطيّة سُمي مجمع نيقية بهذا الاسم نسبة إلى مدينة نيقية التي عُقد فيها وهي العاصمة الثانية لولاية بيثينية وتقع في الشمال الغربي لآسيا الصغرى. وكان بسبب افقار غريبة ايمانيا لشخص يدعى أريوس، وذلك بأن كتب البابا الكسندروس إلى الملك قسطنطين الكبير يطلب منه عقد مجمع مسكوني للبت في هذه الافقار الغريبة.

2 – مجمع خلقيدونية هو المجمع المسكوني الرابع للكنيسة المسيحية بدعوة من الإمبراطور مارقيان إنعقد المجمع في خلقيدونة في بيثينيا (تسمى اليوم قاضي كوي في تركيا) من 8 أكتوبر إلى 1 نوفمبر 451. كان هذا المجمع الذي حضره 520 أسقفًا أو ممثلين عنهم الأكبر والأكثر توثيقًا من بين المجامع المسكونية السبعة الأولى. كان الغرض الرئيسي من المجمع هو إعادة تأكيد عقيدة مجمع أفسس ضد هرطقة أوطاخي ونسطور يُعتبر من أهمّ المجامع، إذ نجم عن هذا المجمع انشقاقٌ أدّى إلى ابتعاد الكنائس المشرقيّة (القبطيّة والأرمنيّة والسريانيّة) عن الشراكة مع الكنيستين الرومانيّة والبيزنطيّة الذين يرون أن مجمع خلقيدونية هو المجمع المسكوني الرابع

أعمال الرسل في الإصحاح السادس، وشهدت مصر انتقال أعداد كبيرة من اليهود نقلهم إليها الملك بطليموس الأول، وبعد فترة عادوا الجالية اليهودية مرة أخرى إلي أورشليم، وكان من هؤلاء العائدين أسرة القديس مرقس الرسول، وهو أحد كتاب البشائر الأربعة وهناك العديد من الأبحاث التي تؤكد أن المسيحية دخلت مصر ربما قبل دخول مارمرقس إليها فقد كانت الإسكندرية تعج باليهود الذين حضروا من أورشاليم، ويشير الأب يسطس الأورشليمي الى أن القديس لوقا الإنجيلي قد كتب إنجيله إلي أحد أشراف الإسكندرية المدعو ثأوفيلوس الذى كان يهوديًا مهاجرًا من مصر [39].

البابا أنيانوس الأول

القديس مار مرقس

شكل1: أيقونة القديسين القديس مار مرقس الرسول والبابا إنيانوس الأول

المصدر: [43]

3-3 فكرة الرهبنة في المسيحية

يُعتقد أن بدايات الرهبنة تعود إلى القرون الأولى للمسيحية حتى قبل الأنبا أنطونيوس أبو الرهبنة الذي ظهر في القرن الرابع الميلادي حيث قام أشخاص وجماعات كثيرة باختيار حياة العزلة قريبًا من البلاد، لكن لم يكن هناك منهج معين يعيشون عليه، وقد انطلق أمثال هؤلاء إلى البراري والجبال حيث عاشوا حياة توحدية ومارسوا النسك والتقشف[33] ، من العوامل التي شجعت على ظهور الرهبنة أن هناك بعض الأحداث في العهد القديم بالكتاب المقدس تشير إلى أن الرهبنة، لها جذور ممتدة إلى العصر الرسولي أو إلي حياة السيد المسيح وأنها سوف تكون في يوم من الأيام هي المنهج لكثيرين [47]، يُعتقد أن هناك طوائف من اليهود تعمّقت في العبادة الروحية، وأخذوا يبحثون عن طريق جديد يؤدي إلى الحياة الأبدية وقد عاشوا على ضفاف البحر الميت، ويطلق عليهم رهبنة جماعة قمران التي كانت حياتهم صلاة وتأمل في الكتب المقدسة وكان يطلق عليهم أيضًا الفريسيون وهم المهتمون أن يعيدوا بناء الأمّة على القيم وكانت حياتهم حياة تعبدية ولهم تأثير قوي في عامة الشعب ونجد أن من أشهرهم هلّيل وشمّايّ وغمالائيل معلمين القديس بولس الرسول ويوحنا بن زكريا[33].

ويرى الأنبا بيشوي مطران دمياط بكتابة عن حياة الرهبنة، أنه يمكن تتبع جذور فكر الرهبنة إلى أيام يوحنا المعمدان حيث يذكر إنجيل متى عنه" *فِي تِلْكَ الأَيَّامِ جَاءَ يُوحَنَّا الْمَعْمَدَانُ يَكْرِزُ فِي بَرِّيَّةِ الْيَهُودِيَّةِ – وَكَانَ طَعَامُهُ جَرَادًا وَعَسَلًا بَرِّيًّا (متى3: 1)*، وتدل هذه الآيات على أنه كان يعيش في البرية، ولا يتقابل مع أحد، كذلك عبارة كان طعامه جرادًا وعسلًا بريًا تبين أنه لم يكن هناك أحد يعد ويقدم له طعامًا فلا كان يسكن في بيت ولا كانت له أي علاقة بالمجتمع، حيث عاش سنينًا طويله في الصحراء [35]، فإن ارتباط حياة يوحنا المعمدان (شكل2) بالصحراء لم يكن بالأمر الغريب في ذلك الزمان لأنه يقال تاريخيًا أنه كانت هناك جماعة من اليهود الأسينيون، كان جزء كبير منهم يعيشون حياة تشبه حياة الرهبنة، واستمروا حتى بعد مجيء السيد المسيح إلى أن هجم تيطس الحاكم الروماني على بلاد اليهود والبلاد المحيطة بها فتبددت هذه الجماعة لذلك يعتقد الأنبا بيشوي أن يوحنا أبن زكريا وأيضا إيليا النبي(شكل2) ، هما علامتان هامتان جداً في نشأة الرهبنة في الفكر المسيحي طبقا لطريقة معيشتهم بالصحراء[35].

أما بالعهد الجديد في الكتاب المقدس يُعتبر بولس الرسول واحداً من أهم الشخصيات في العصر الرسولي فيذكر عن نفسه في الرسالة التي كتبها الى أهل مدينة كُورِنْثُوس إنه قضى ثلاث سنوات في الصحراء العربية ليتعلم، وبعدما آمن بالمسيحية وهرب من دمشق لأن اليهود كانوا يريدون قتله، ويعتبر الثلاث سنين التي قضاها بولس الرسول في الصحراء بمثابة حياة تشبه حياة الرهبنة اليوم [31].ويرى الأنبا بيشوى مطران دمياط إن ما عمله الله مع بولس الرسول في الصحراء هو نفسه ما عمله مع باقي الإثني عشر تلميذا فلجئوا الى الصحراء حتى إن السيد المسيح ذاته لجأ الى الصحراء في أوقات كثيرة ليختلي[35].

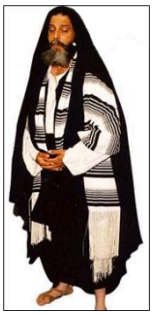
صورة أحد الفريسين اليهود

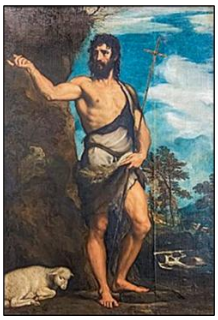
أيقونة يوحنا المعمدان

أيقونة القديس بولس الرسول

شكل2: أيقونات القديسين الذين سلكوا بحياة العزلة – المصر : [26] [46]

3-4 نشأة الرهبنة القبطية

جاء عصر الرهبنة في الكنيسة القبطية تالياً لعصر الاستشهاد، وكان للرهبنة دور مهم في الحياة المسيحية، فالرهبان جماعة تفرغوا للعبادة وجندوا أنفسهم لذلك متخليين عما يعوقهم من مشغولات الأسرة وإعالتها وكانوا يلجؤون إلى الصحراء للانعزال عن العالم ومغريات الحياة الدنيوية [55]، ولجأوا الرهبان للعمل اليدوي بهدف توفير قوت يومهم وكان ذلك له تأثير في نشأة وتطور الأديرة [45]، وقد نشأة الرهبنة أول ما نشأت في وادي النيل ولقد كانت مصر مشهوره في العالم القديم بعدد أديرتها وحياة رهبانها، وأول من دخل حياة الرهبنة في الصحراء هو الأنبا أنطونيوس وهو المؤسس الحقيقي لحياة الرهبنة [9] ، وأصبحت الكنيسة القبطية لها السبق في الفكر الرهباني، إذ كان الأنبا أنطونيوس هو أب جميع الرهبان، فتكون الحياة الرهبانية القبطية هي الأم لجميع رهبانيات العالم، فقد اندفع المسيحين إلي الصحراء وانزوا إلي الكهوف والمغارات وشقوق الجبال، وتركوا المدن والقرى والأهل والأصحاب والمال والثروات ورفضوا المناصب واختاروا لأنفسهم حياة الفقر والطاعة والتلمذة، وكان هناك جماعات رهبانية منعزلة ونساك فرادى منتشرين على مشارف المدن والقرى قبل أن تبدأ الحركة الرهبانية المنظمة في مصر بواسطة الأنبا أنطونيوس والأنبا باخوميوس وكانت هناك نزعة نسكية كامنة في قلوب الكثير مع بداية ظهور المسيحية في مصر سنة 68م على يد القديس مرقس الرسول ويذكر أن القديس إكليمندس السكندري(150م–215م) ألمح إلي الجماعات النسكية الرهبانية في عصره فكان من ضمن هؤلاء النساك الأنبا بولا الطيبي الملقب بأول السواح يسكن الصحراء ما بين سنة 228م–343م وكان هاربًا من المنازعات على الثروة التي ورثها عن أبيه مع أخيه ورغبة منه في الإهتمام بالتوحد مع الله[54].

إن الرهبنة في جوهرها الفلسفي هي (الانحلال من الكل والارتباط بالواحد) أي الابتعاد عن البشر جميعاً، حباً في الله والإكتفاء به، وتعتمد الرهبنة على أساسيات هامه مثل: **حياة التبتل الطوعي– الانفراد والعزلة، التجرد والفقر الاختياري، وحياة الطاعة والتلمذة، أولا حياة التبتل الطوعي (البتولية):** أي عدم الزواج، وهو ليس انتقاصا من قدسية وكرامة الزواج، أما البتولية فهي من وجهة نظر الرهبان درجة يشعر فيها الشخص أنه لا يحتاج إلى زواج وليتفرغ نهائياً للصلوات والعبادة وكأنه يتشبه بالملائكة، **ثانيا لانفراد والعزلة:** فالراهب، كثير الاختلاء والصلوات فى الصحراء والجبال، والرهبنة الإنفرادية موجودة من أيام يوحنا المعمدان (قبل ميلاد السيد المسيح مباشره)، ولما جاءت المسيحية، أصبح الإتجاه لكي تصير الرهبنة بالمفهوم المسيحي المعروف الأن، **ثالثا التجرد والفقر الاختياري:** بمعنى أن يتعفف الراهب حتى عن المقبول، فينبغي أن ينسى المال والملذات الدنيوية ويضع العالم وراء ظهره، وما ينطبق على المادة ينطبق على الجسد والحسيات المختلفه كما ينطبق على كل ما فيه تضخيم للذات الإنسانيه من مناصب وأمجاد عالميه، **حياة الطاعة والتلمذة:** فالهدف الأساسي للرهبنه هو ألا يكون للإنسان مشيئة خاصه ذاتيه، بحيث لا يريد شيئاً سوى الله، لهذا يطيع الراهب تعليمات أبيه الروحي، وتكليفات وإرشادات ونظام الدير الإداري[36].

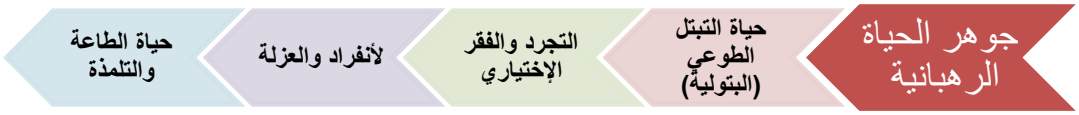

شكل3: جوهر الفكر الرهباني– المصدر الباحث

3-5 أنماط الفكر والحياة الرهبانية

تكونت أساليب وأنماط مختلفة لحياة الرهبان فمنها **حياة العزلة والتوحد (Eremitical Mode)** وفيه يسكن الراهب منفرداً، وقد أسسه القديس الأنبا أنطونيوس وتفرعت منه صورة خاصة كالحبساء والسواح، وهي المبادرات الفردية في القرن الثاني مثال القديس الأنبا بولا أول السواح الذي كان يعيش في الصحراء عشرات السنين وعاش من 228م-341م، **ونمط الشركة الرهبانية (Cenobitic Mode)** الذي ينقسم الى **الشركة الكاملة (Total-Cenobitic Mode)** وقد أنشأها القديس الأنبا باخوميوس وفيها يحيا الرهبان جماعات يصلون الصلوات المختلفة مجتمعين وينقسمون فى العمل إلى فرق حسب عمل أياديهم، ومن هذا النظام أنشأ القديس الأنبا باخوميوس أديرته، وكان فيها نظام الشركة فى الحياة والإرتباط بخدمة الكنيسة إرتباطاً كبيراً داخل الدير وخارجه، **ونظام الشبه شركة أو نظام الجمَعات الرهبانية أو العزلة والشركة معًا (Semi-Cenobitic Mode)** أي الحياة الفردية فى تناسق مع الجماعة وأنشأها في البداية القديس الأنبا أنطونيوس وتبعه تلميذة القديس الأنبا مكاريوس وفيه عاش البعض فى قلالي منفردين وبعضهم عاش جماعات وكانوا يجتمعون كل سبت فى الكنيسة يستمعون لتعليم الشيوخ، ويُسَبحون حتى الصباح ثم يحضرون القداس ويتناولون الطعام سوياً صباح الأحد وقد أنشأ الأنبا شنودة أديرته طبقا لتلك النظام إلا أن الإنكماش الذى حدث فى الرهبنة خلال قرون متواليه قد أدى إلي تناقص عدد الرهبان والأديرة وإلي تجمع مختلف الأنماط وإختلاطها، حتى صار الدير الواحد قد يحوى من تابعي الفردية المترابطة والمتوحدين والمجتمعين والحسباء ومحبى الخدمة والكهنة وغيرهم[28].

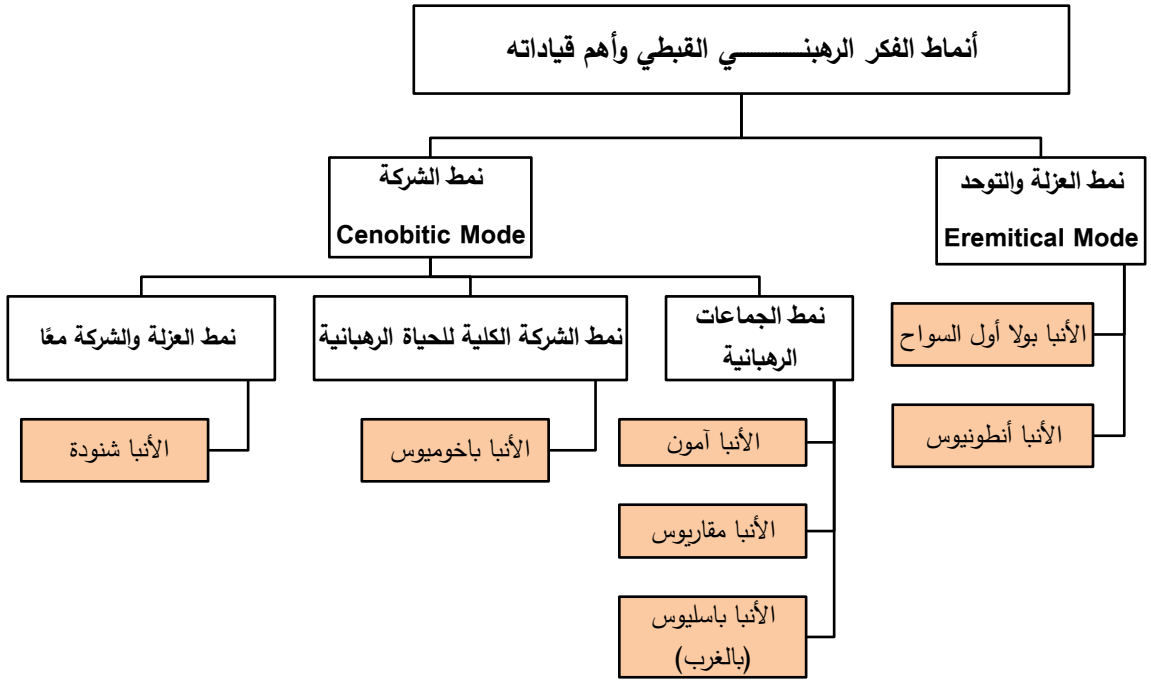

شكل4: أنماط الرهبنة القبطية وأهم قياداته – المصدر : الباحث

3-6 رؤية تاريخية لنشأة الأديرة

ساعد تاريخ مصر الغني وموقعها الجغرافي المميز في إنشاء الأديرة، وكان لصحراء مصر تأثير كبير على الحياة الدينية وفي حياة الصحراء الصعبة وجد الرهبان البيئة المناسبة لمساكنهم [18]، ويمكن تقسيم نشأة الأديرة القبطية إلى نموذجين رئيسيين، نمط الحياة الإريميتي **(Eremitical mode)** المعروف باسم حياة الناسك الإنفرادي أو حياة التوحد، ونمط الحياة السينوبي **(Cenobitic Mode)** المعروف بالحياة الجماعية أو حياة الشركة[34]، فالوضع **Eremitical** الإريميتي كان من الصعب جدًا الحفاظ على هذه الحياة بسبب نقص الطعام وهجمات الحيوانات البرية لذلك فإن الوضع **Cenobitic** السينوبي أو الحياة المشتركة داخل مكان واحد من مجموعة من الرهبان كان أفضل من الحياة المنعزلين[3].

فتعريف ومفهوم للدير هو مكان يقيم فيه مجموعة من الرهبان أو الراهبات للعبادة والوحدة مع الله وتأتي كلمة دير من الكلمة اليونانية μοναστήριον (مونَستريون) ومشتقة من الكلمة μονάζειν (مونازين) وباللغة الإنجليزية Monastery، فالدير هو مجتمع من الرجال (الرهبان) أو النساء (الراهبات)[11] .

والأديرة المبكرة لم تكن سوى أكواخ متناثرة، لكن الرهبان بدأوا العيش في مجموعات عندما تعرضوا لهجمات المعتدين في أوائل القرن الخامس وكانوا بحاجة إلى حماية أنفسهم من خلال بناء عناصر دفاعية إضافية مثل الأبراج والأسوار والبوابات الضخمة والقلالي تحت الأرض، وقد طور المعماريون الأقباط العمارة الدينية بترتيبات دفاعية إستثنائية وهذه الترتيبات كان لها نمط معين وتم التخطيط لها بعناية كجزء لا يتجزأ من الطابع العام لعمارة الأديرة القبطية وليس مجرد إضافات ثانوية، وهناك عوامل عديدة أثرت في الأديرة وقد أُتُبع تطور هذه المباني من حيث الشكل، والمكونات الداخلية، وإختيار الموقع أتَبع أيضًا أنماط معينة بسبب تأثير هذا العوامل[15].

وقد يتكون الدير من مجموعة كنائس في بعض الأحيان وقاعة طعام يذهب إليها الرهبان، والكنيسة يجتمع بها الرهبان مرة واحدة كل أسبوع مساء يوم السبت للحصول على نوع من التعليم الروحي من الشيوخ أو لحل المشكلات، وفي الصحراء الشرقية لوادي النيل لدينا إثنين من الأديرة الشهيرة دير الأنبا أنطونيوس ودير القديس أنبا بولا الناسك وكان هؤلاء النساك يُسمون أيضًا، في الحياة الرهبانية "السواح" وكانوا يعيشون دائمًا في كهوف بعيدة جدًا عن أي دير، فيجتمعوا للصلاة صباح يوم الأحد وبعد ذلك يتناولون الطعام معًا فى قاعة الطعام ثم يغادر كل راهب الدير ليعيش حياته من العزلة حتى الأسبوع المقبل[37].

ظهرت الأديرة كتطور لأنماط الحياة الرهبانية والتجمعات الأولى وبعدها الى جميع المناطق بمصر، وتمتد الأديرة المعروفة اليوم بعمارتها ومبانيها وفعاليتها من سواحل البحر الأبيض والإسكندرية شمالا حتى جنوب الصعيد وبلاد النوبة جنوبا ومن الواحات بالصحراء الغربية في الغرب حتى سواحل البحر الأحمر وجزيرة سيناء في الشرق، **فالتقسيم الجغرافي لمواقع الأديرة بمناطق مصر السفلى:** شمال وغرب الدلتا، شرق الدلتا، شبه جزيرة سيناء، البحر الأحمر، الصحراء الشرقية **مناطق مصر العليا:** الفيوم وشمال الوادي **مناطق وسط الوادي:** المنيا، أسيوط، سوهاج، **مناطق جنوب الوادي:** قنا، الأقصر، أسوان، الوادي الجديد والصحراء الغربية[44].

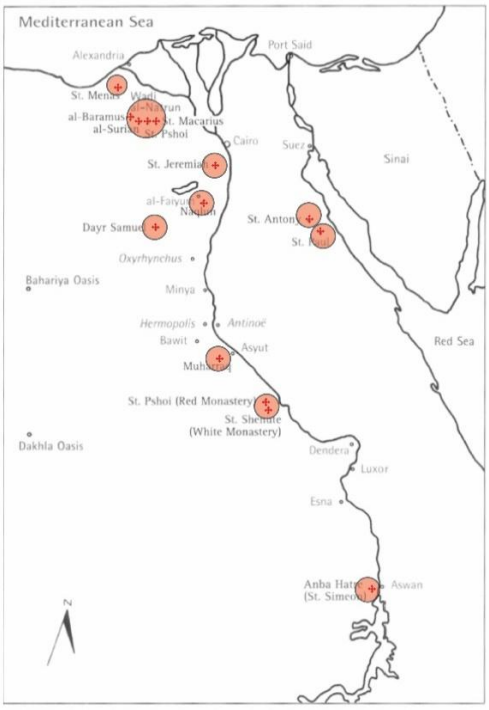

شكل5: خريطة لتوزيع الأديرة بمحيط مصر– المصدر: [44]– بتصرف الباحث

توضح الخريطة (شكل5) بعض الأديرة على سبيل الحصر وتم التركيز على الأديرة التي لها أصل تاريخي وبها أجزاء أثرية ومازالت عامرة بالرهبان مع الإستعانة ببعض الأديرة الأطلال لتكوين صورة تاريخية عن المنظور العمراني والمعماري، وتقع الأديرة في الغالب في أماكن نائية وبعيدة عن العمران، وبعضها تم بناؤها ضمن منطقة مزروعة كما تم بناء أديرة الراهبات الخمسة بالقاهرة داخل المدينة وهناك أديرة مثل أديرة أبو مقار، والأنبا بيشوي، والسرياني، والبراموس، والأنبا أنطونيوس، والأنبا صموئيل، والأنبا بولا، بنيت في أعماق الصحراء أو في أعماق الجبال، وعند بداية تعرضهم للهجوم، بدأ الرهبان في جمع مبانيهم داخل سياج واحد، فبنيت الأسوار والحصون للسماح بعزلها بالكامل من جميع الجوانب وحماية الرهبان[15] .

3-7 تطور حجوم الأديرة

وجاء تطور الأديرة بداية من المغارات التي كان يعيش بها النساك والمتوحدين يليها المنشوبيات يليها التجمع بحيز عمرانى بمنطقة بها مجموعة من الرهبان يحيون حياة الشركة الرهبانية ويحدهم سور واحد وصولا بالأديرة المعروفة لنا حاليا[44] .

3-7-1 المغارات

كانت هناك حركتان متوازيتان من أنماط الحياة الرهبانية كما ذكرنا النمط الإرميتى وكان النساك يعيشون فيه بمغارات بالجبال والصحاري في عزلة وتوحد والنمط السينوبي وهي مجتمعات نسكية صغيرة كانت تلك المجموعات تعيش بمغارات لكن قريبة من بعضها البعض حول عين ماء وكان لتلك النمطين تأثير على تشكيل الأديرة القبطية فالأديرة القبطية تميزت وفقًا للعلاقات المعمارية لها بين نموذجي الحياة السينوبية و الإرمترية ويمكن التعرف على ذلك من خلال المخطط المعماري، وقد عاشت جماعة النساك في القرن الرابع بالنمط الشبة سينوبي (**Semi -Cenobitic**) بالمباني الخالية كصهريج المياه القديمة أو المغارات بالجبل وكان يلتف حول أحد النساك (الشيخ) المعجبون بنمط حياته، ومن هنا تشكل أول نظام لمنظومة الرهبنة والأديرة[19].

بوابة المغارة التي عاش بها الأنبا أنطونيوس

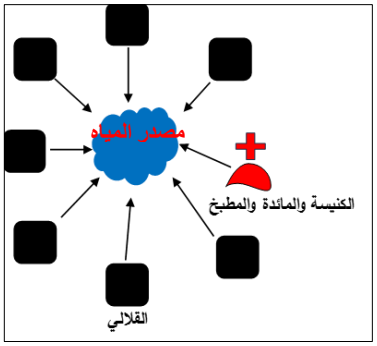

توزيع مغارات النساك حول مصدر المياة

مغارة أثرية من مغارات دير يوحنا الدرجى بجبل الجلالة

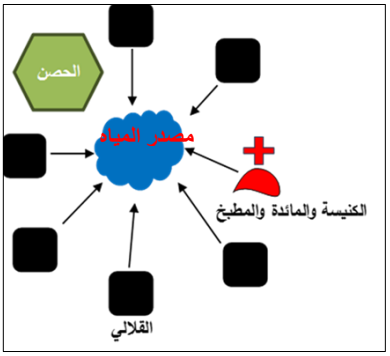

ظهور الحصن بالقرن الخامس واوائل القرن السادس الميلادي

شكل6: مغارات النساك الأوائل وتوزيعها – المصدر : [44] – بتصرف الباحث

وبعد ذلك عاش النساك داخل غرف مبنية منفصلة بجانب مصدر للمياه في حياة منعزلة وكان في كل غرفة مكانين، أحدهما للصلاة والنوم والآخر لإستقبال الزوار وأضيف لهذه الغرف مطبخ ودرج يؤدي إلى الطابق الثاني وأضيفت إليه دورات المياه، وبنى هذا المجتمع كنيسة وقاعة طعام في وسطها للمشاركة في صلاة وفي القرن الخامس أضيف الحصن بسبب هجمات البدو والبرابرة المتعددة التي تسببت في وفاة العديد من النساك وأشتهر الحصن بجدرانه الكبيرة، مع باب واحد فقط على مستوى عالٍ للدخول باستخدام درج قابل للإزالة، ومصدر مياه يمكن الوصول إليه من الداخل[19].

3-7-2 المنشوبية

وقت القديس القمص يوأنس أب برية شيهيت (وادي النطرون حاليا) قسم الرهبان الصحراء إلى مجتمعات صغيرة تعرف باسم المنشوبية ويدير كل منشوبية الراهب الأكبر سنًا وبنوا في وسط كل مجموعة منشوبيات كنيسة يجتمعون فيها للعبادة والصلاة أيام الأحاد وتحيط بالمنشوبية سور عالي يفصلها عن الخارج، وكان يسكن تلك المنشوبيات نخبة من الرهبان وأشتهر رؤساء هذه المنشوبيات بمقدرتهم في القيادة والتدبير[17]، وتقسم المنشوبية إلى عدة أقسام أولوه فناء فسيح (رقم1) يحتوي على البئر ومنطقة دوره المياه وتكون في الركن القبلي الشرقي (رقم 13) ويقع مكان الضيوف(رقم2و3) أقرب الى المدخل ويتكون من صالة المدخل(رقم2) وحجرة ملاصقة له (رقم3)، يتكون جزء

المتوحد من صالة مدخل صغيرة (رقم 4) والحجرة الرئيسية (رقم 5) وحجرة خاصة (رقم8) وحجرة داخلية (رقم6) يتصل بها حجرة داخلية خاصة (رقم7) وهي غرفة للصلاة، ويتكون الجزء الخاص بالتلميذ من حجرة رئيسية (رقم11) يتفرع منها مطبخ صغير (رقم12) ويتفرع منها حجرة داخلية خاصة (رقم 8) و(رقم 7) كما هو التصميم بجزء المتوحد [23].

بقايا منشوبية بمنطقة القلالي

رسم تخيلي للمنشوبية

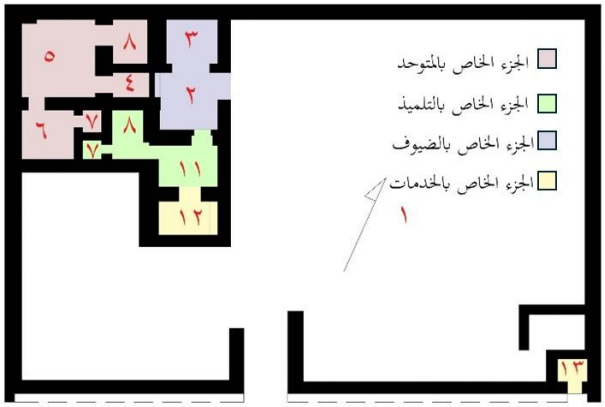

مسقط أفقي للمنشوبية للمتوحد والتلميذ معًا

شكل7: صور ومسقط المنشوبية – المصدر: [25]

ومنذ منتصف القرن الخامس وحتى بداية القرن السادس ظهر مجتمع أكبر يتراوح سكانه من ثلاثة رهبان حتى وصل إلى عشرة رهبان، وكان هذا مُسيَّجًا ويحتوي على (عدة غرف منفصلة، ومخزن، ومصدر للمياه، وكنيسة، وقاعة طعام، وساحة كبيرة للنباتات)[19] .

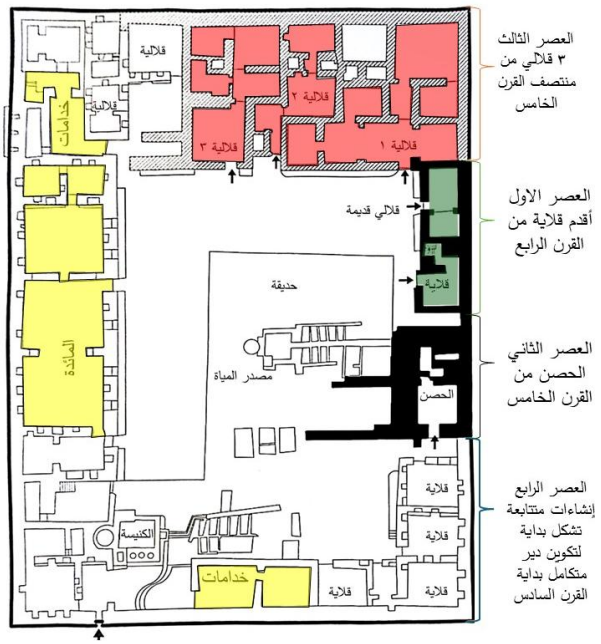

شكل8: مسقط أفقي للمنشوبية وتطورها على مر القرون (أول نواة للديرة) – المصدر:[34] بتصرف الباحث

3-7-3 الأديرة الحالية

دمج الأب شنودة رئيس المتوحدين النظامين (**Total & Semi -Cenobitic**) في نموذج واحد ورأى أن القواعد التي وضعها الأنبا باخوميوس للدير تساعد على البقاء عن حياة العزلة ولكن يجب أن يكون لكل راهب حياته الخاصة المنفردة وله قلايته الخاصة حيث يمكن أن يعيش حياة الوحدة، بينما يتقاسم العمل والصلوات كل يوم كما سُمح لبعض الرهبان الكبار أن يعيشوا حياة إنفرادية تامة في الصحراء ولكن في أماكن معينة ومعروفة، وبتحليل الجدول الزمني لأنماط الحياة الرهبنة القبطية يمكن فهم الترتيب الزمني لأنماط الحياة الرهبانية والتي إنعكست معماريا على الأديرة التي نراها اليوم[17].

جدول 1 التطور بنشأة الأديرة – المصدر: [17] – بتصرف الباحث

قبل القرن الرابع	بداية القرن الرابع وفكر الرهبنة	نظام الشبة شركة المعروف بالنظام الانطوني بنشأة الأديرة
عصر الاستشهاد في زمن اضطهاد الدولة الرومانية مما اضطر الكثير من المسيحيين إلى الهروب إلى الصحراء واللجوء الى الكهوف والمغارات لإقامة الشعائر الدينية	**ظهور المغارات:** بداية انتهاء عصر الإضطهاد وتكوين فكرة ان الإستشهاد يكون عن طريق إقماع الغرائز والمشتهيات الدنيوية وظهور الفكر التوحدي بالصحاري كمثال الأنبا بولا الناسك وغيرة من النساك فيعيش الراهب متوحد منفردًا في الصحراء. 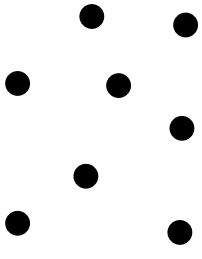	بدأ الأنبا أنطونيوس بأسلوب الحياة شبه السينوبية فعاش مجتمع الناسك الصغير في الصحراء في عزلة تامة ويتجمعون مرة واحدة في الأسبوع للصلاة يوم الأحد في إحدى المغاير تنقسم الرهبان الى مجموعات وتلتف المغاير حول أكبر الرهبان سنًا ويطلق علية الشيخ أو أب الرهبان 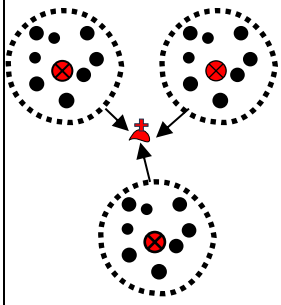

نظام الشركة الكاملة المعروف بالنظام الباخومي بنشأة الأديرة	نظام العزلة والشركة معًا الذي وضعة الأنبا شنودة بنشأة الأديرة المعروف بالنظام الشينوتي
ظهور المنشوبيات: بداء الأنبا باخوميوس في تطبيق نظام الشركة المتكامل (Total Cenobitic) بالتزامن مع الأنبا أنطونيوس، ولكن بمنظور أخر وهو أن يشترك كل الرهبان في كل شيء ويعيش كل ثلاث رهبان بنفس المكان ويعملون نفس العمل ويشتركون في الصلاه في احدى المنشوبيات المخصصة أن تكون كنيسة والأكل ونفس المباني والوظيفية 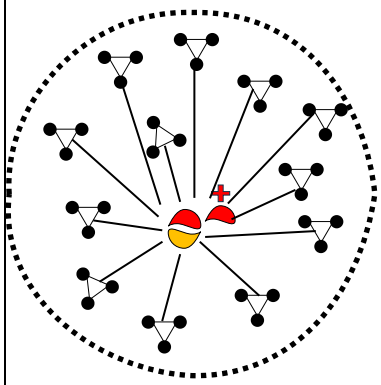	**أول نواة للأديرة:** الأنبا شنودة قد دمج بين النظامين التوحد والشركة (Total & Semi Cenobitic) حيث إنه يستطيع الراهب التوحد والانعزالية والبعض في شركة كاملة داخل نفس الدير فهو النظام المتبع حاليا في معظم الأديرة القبطية بمصر لكل راهب قلايته الخاصة ويتشاركون في الأعمال والصلاة والإحتياجات المعيشية بجانب ان الذين يريدون التوحد يمكنهم ذلك بأماكن معروفة للدير ورئيسة وأيضا وضع الانبا شنودة الحيز العمراني الخاص بالدير بشيء يشبه الاسوار والمتوحدين خارج اسوار الدير يترددون على الدير لتلبية إحتياجاتهم من الإحتياجات المعيشية والروحية 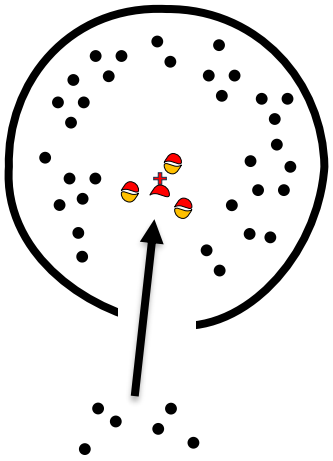

ومن خلال فهم المفهومين الرئيسيين للحياة السينوبية، يمكن أستنتاج أن نمطي الأديرة للأنبا أنطونيوس والأنبا باخميوس ومن بعده الأنبا شنودة يشتركون في نفس العناصر المعمارية، ولكن مع تنظيم مختلف لتلك العناصر الرئيسية للأديرة [17].

وحسب المخطط الذي رسمه H.G.Evelyn White لدير أبي مقار يظهر أنه تم تصميم القلالي على محاور طولية متعددة وفصل كل قلاية عن الأخرى لإحترام الحياة الإنفرادية لكل راهب، وتطل القلايات على ساحة وسطى ونباتات وفي وسط الساحة البئر، وهناك طاحونة وإسطبل كان يستخدم لأعمال الرهبان اليومية، كل عنصر معماري في النمط الشبة سينوبي (Semi-Cenobitic) مستقل، وتبين

جدول 2أ: المساقط الأفقية لدير أبو مقار بوادي النطرون عام 1911 (نموذج للنظام الأنطوني) – المصدر: [23] بتصرف الباحث

ب: المساقط الأفقية لدير الأنبا هدرا المسطبة العليا والسفلى (نموذج للنظام الباخومي) – المصدر: [6] – بتصرف الباحث بالتحليل

الكنيسة في المسطبة السفلى حيث إن الدير مقام على مستويين

أن القلايات بعيده عن الحصن والخدمات (المطبخ وقاعة الطعام ودار الضيافة) والكنيسة، وشجع هذا النوع من الأديرة الحياة الإنفرادية للرهبان،(جدول 1) ولم تظهر ورش العمل كعنصر معماري مهم في النمط الشبة شركة على الرغم أن هذا لا يمكن أن ينكر أهمية العمل بالنسبة للرهبان فلقد كان العمل مهمًا للنظام الرهباني لأنه ويوفر للرهبان الإستدامة الاقتصادية وإمكانية تحسين مجتمعهم،

أما بدير القديس الأب سمعان بأسوان كنموذج من الأديرة التي تتبع نمط الشركة الكلي (Total-Cenobitic)، فتم بناء الدير مسيّجاً ومقسّماً إلى قسمين رئيسيين: منطقة المعيشة وهي المحمية التي تضم (القلايا وقاعة الطعام والمطبخ) والثانية ورش العمل وفي جميع الأديرة التي تتبع نمط السينوبية الكاملة أحتلت الورش مساحة كبيرة من الموقع العام وتم تقسيم الرهبان حسب عملهم إلى مجموعات وتقاسموا الأنشطة اليومية والتزموا بقواعد الدير بدقة، وقد تطورت الأديرة بشكل كبير كمجتمع إقتصادي مكتفي بذاته وإزدهرت في القرن العشرين فأصبحت الأديرة اليوم مستوطنات منتجة تضم مزارع الدواجن والماشية والأسماك والمناحل ومزارع الحمضيات وورش إصلاح السيارات والتي لا تخدم الدير فحسب بل تعزز الجانب الإقتصادي من خلال بيع بضائعها خارج الدير وفى الوقت الحالي فإن أي شخص يرغب في الالتحاق بالدير يجب عليه إنهاء درجة البكالوريوس، لإنشاء أجيال جديدة من الرهبان المثقفة تساعد على تطوير الأديرة في كافة ما يساعد على إدراج الأديرة كمستوطنة ناجحة مكتفية ذاتياً [34]، ويعتبر النمط الذي أسسه الأنبا باخوميوس والنمط الذى أسسه الأنبا شنودة هما النمطان السائدان في الأديرة إلى الأن [1].

3-8 المكونات الرئيسية للدير

يمكن تحديد العناصر المعمارية الرئيسية التي تتكون منها الأديرة منذ القرن الرابع هي كما يلي: **العناصر الدفاعية مثل** (المدخل والاسوار التي تغيرت وظيفتها الرئيسية من عنصر الحماية إلى عنصر تحديد المساحة الذي يضمن الخصوصية والحصن)، **العناصر الرئيسية مثل** (القلالي، الكنيسة، قاعة الطعام)، **والعناصر الخدمية مثل** (الافران والطواحين والمطبخ والطافوس (مدفن الرهبان) وأخيرا مصدر المياه) **وحديثا** (بيت الخلوة وقصور الضيافة ومنافذ بيع منتجات الدير)، وتأثرت عناصر الدير في تشكيلها بمفاهيم وجوهر فكر الرهبنة وظهر ذلك على التخطيط العام أيضا بالدير[17].

3-8-1 الخلية أو القلاية

تقع منطقة القلالي منفردة وموزعة بشكل عشوائي في البداية بالمخطط العام بالدير، ولكن بعد أن زاد أعداد المقبلين على الرهبنة، وكثر بناء القلالي قام الرهبان بعمل منطقة قلالي منظمة ومعزولة داخل أسوار الدير وكان يفضل وجودها في منطقة معزولة وعالية وقريبة من الحصن وأحياناً كانت تبني القلالي على إحدى جوانب السور متخذة منطقة معزولة من الدير والهدف منها حجب الرهبان وعزلهم عن زوار الدير، وتمثل منطقة القلالي منطقة محظور دخولها إلا للرهبان[29]، والقلاية هي المساحة التي يعيش فيها الراهب ويمارس فيها الممارسات الروحية من صلاة وعبادة فردية، يطلق على القلاية باليونانية (كيليا) kella المشتقة من اللاتينية وتصغيرها الشائع (كيليان)kellan، وفي اللغة القبطية (كطاجايون) katageion أو(ري)ri أو(كيا) xia وفي العربية قلاية والجمع، قلالي[8].

وبنمط الشركة الكاملة **Total.Cenobitic** عادة ترتيب القلالي يكون بشكل خطي (شكل9- أ) حيث يتقاسم الرهبان كل جانب من جوانب الحياة من الطعام والعمل والصلاة، وتوضع قاعة الطعام والمطبخ بنهاية مجموعة القلالي أما بنمط الشبة شركة **Semi.Cenobitic** يعتمد على الحياة الإنفرادية لكل راهب وتتوفر إحتياجاتهم اليومية كلها في نفس المكان بمنطقة المعيشة والمطبخ والمرحاض)(شكل9- ب) [34]

وعن تطور القلالي داخل الدير فإن النساك الأوائل كانوا يعيشون في قلايات صغيرة وتتكون القلاية الواحدة من ثلاث غرف واحدة

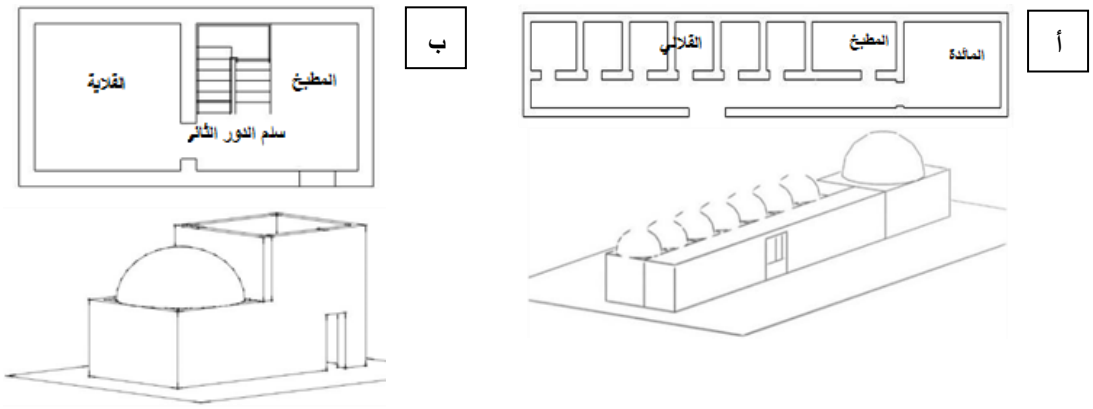

شكل9: المساقط الأفقية للقلالي بنمطي الشركة الكلي وشبة الشركة – المصدر: [34]

للصلاة وواحدة للعمل، وواحدة للنوم وتحتوي هذه الغرفة على غرفة أصغر يطلق عليها المحبسة مع مخزن يحفظ به الراهب مؤنه، وكانت المحبسة مزودة بأنبوب صوتي يفتح أمام باب القلاية وقد تم ذلك حتى يتمكن الراهب من إبقاء بابه مغلقًا والتحدث مع شخص ما في الخارج إذا رغب بحيث يمكن للراهب أن يبقى بمفرده لعدة أيام دون الحاجة إلى مغادرة القلاية وتكون القلاية مزودة بنوافذ كافية لدخول الهواء النقي وأشعة الشمس والضوء، وحديثا بها حمام متصل بها ومطبخ لقضاء الراهب إحتياجاته مع مكتب وخزائن حائطية، ومن المحتمل أن يعود تاريخ أقدم القلالي في الأديرة المأهولة إلى العصور الوسطى[2]، ولضمان الهدوء اللازم تم الحرص على أن تكون كل قلاية منفصلة تماماً عن القلالي المجاورة لها، بحيث يكون لها شرفة فسيحة من جهة، ودرج يؤدي إلى الطوابق العليا (شكل10) ومن جهة أخرى يجب أن تكون الأسطح سميكة مما يوفر عزل الصوت[6].

شكل10: المساقط الأفقية لمكونات القلالي الحديثة بدير أبو مقار بوادي النطرون المصدر: [34]

3-8-2 الأسوار والحصون

تجسد العمارة الدفاعية الإنفراد والعزلة وهو ما أقامه الرهبان لحماية أنفسهم وعزلهم عن الخارج ، فأحاطوا الأديرة بأسوار عالية سميكة ودعامات في الأماكن الضعيفة التي يسهل إقتحامها وذلك نتيجة لنهب بدو الصحراء الأديرة بوادي النطرون وتدميرها في أعوام 407م و434م و444م وبسبب الهجمات الإضافية التي شنتها عصابات البربر فأقام الرهبان أبراجًا للعيش فيها، وفي القرن التاسع بعد هجوم آخر من البربر في وحوالي عام 817 م أقام الرهبان أسوارًا لتحصين أديرتهم، وفي القرون التالية بدأ الرهبان يتركون قلاليهم المتناثرة في وادي النطرون ليعيشوا داخل الأديرة المحصنة وبحلول القرن الرابع عشر بدت الحياة الرهبانية أكثر أمانًا عندما تجمع الرهبان داخل المنطقة المسيجة بجدران للحماية والعزلة عن الخارج أيضًا[6]، قد بدأت مجموعات الدير في التفكير في إنشاء منتجع محصن متين ليكون مستودعًا مجهزًا يحتوي على الطعام الضروري لفترة طويلة ومياه الينابيع والكنيسة مما إقتضى إنشاء حصن للجوء الرهبان إليه والذي أصبح ملاذاً للرهبان زمن الغزوات [34].

وفي الأديرة القريبة من وادي النيل أو القريبة من القري والمدن تُبني الحصون وسط الدير بالقرب من منطقة القلالي وكنيسة الدير (شكل11)، وكانت توضع على أعلى قمة داخل الأديرة الصحراوية مثل حصن دير العذراء البراموس الذى يوجد على يمين الباب البحري للدير ويتم الوصول إليه من سطح المدخل الشمالي لكنيسة العذراء الأثرية وهو يرجع للقرن السابع الميلادي كما أن السور وظيفته رد الهجوم والحماية ويعود تاريخ الحصون إلى النصف الأول من القرن الخامس [30].

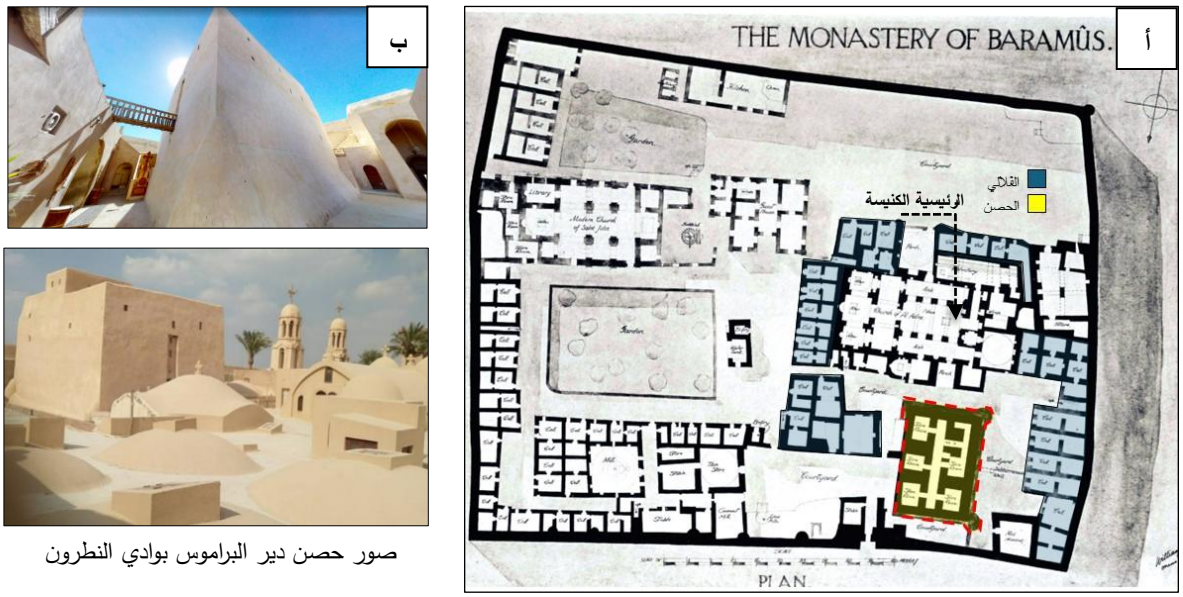

صور حصن دير البراموس بوادي النطرون

شكل11 أ: مسقط أفقي لوضع الحصن بمخطط الدير العام لدير البراموس بوادي النطرون – ب: صور الحصن– المصدر:[23] بتصرف الباحث

وهناك إختلافات عديدة بين الأديرة التي كان يتم الدفاع عنها فقط عن طريق الأسوار وتلك التي كانت لها حصون فإن النوع الأول كان أكثر شيوعاً في الأماكن الحضرية أو الريفية، بينما النوع الثاني كان يستخدم في الأماكن النائية، وكانت الفكرة في البداية هي بناء قلعة داخل الدير، وبعد القرن الثامن تحول الأمر إلى بناء دير كاملا ليكون في حد ذاته قلعة محصنة متكاملة، وتم تطبيق هذا لأول مرة في دير أبي مقار ومنذ ذلك الوقت أصبح هذا النمط هو السائد لكل دير، ويكون الدخول إلى الحصن في معظم الحالات في الطابق الأول من خلال جسر متحرك الذي يتم سحبه إلى داخل الحصن بعد دخول جميع الرهبان (شكل11)، وفي حالات أخرى يتم ذلك من خلال سلم متحرك [15].

ويتكون الحصن من برج متعدد الطوابق ذو قدرات دفاعية له جدران قوية وكان لإمدادات المياه في الحصون أهمية حيوية في حالة الحصار، ويتكون حصن دير أبو مقار من ثلاثة أدوار (شكل12) فالطابق الأرضي منه خُصص كمخازن للطعام وبه بئر ماء والطابق الثاني والذي هو يمثل موضع المدخل الرئيسي للحصن، يحوي حجرات مخصصة كقلالي الرهبان أما عن الطابق الثالث فهو يحتوي على الكنيسة الرئيسية بهذا الحصن وهي كنيسة الملاك ميخائيل وبجانبها حجرة بها مخبأ خاص لمقدسات الدير وترى عالمة المصريات إيفلين وايت أن الحصن حالياً من الناحية المعمارية يعتبر أقدم الحصون القائمة في وادي النطرون[16].

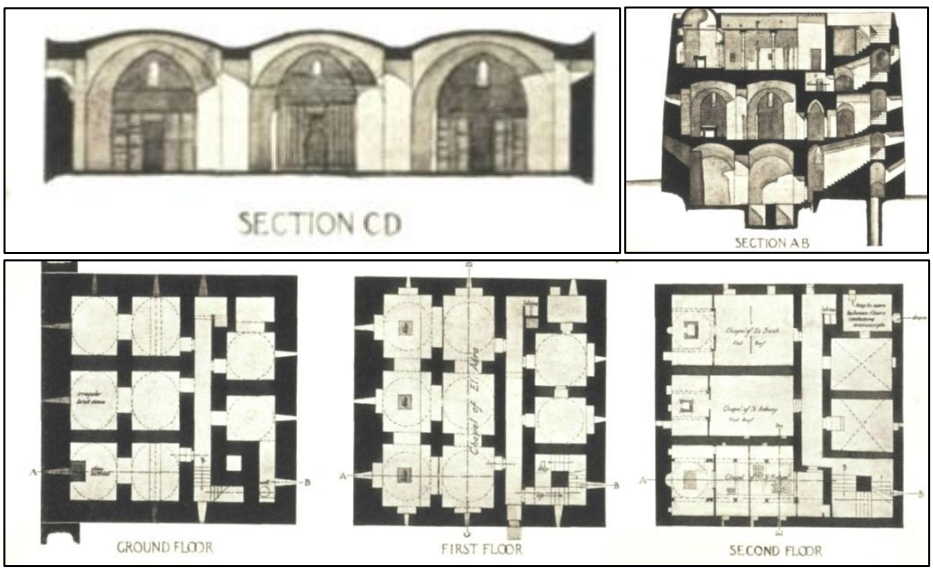

شكل12: المساقط الأفقية والقطاعات لحصن دير أبو مقار بوادي النطرون – المصدر: [23]

ولا يوجد توحيد في مسألة الوصول إلى الحصن، ففي حين أنه في أقدم الأمثلة على الآثار المعروفة من مستعمرات النساك المختلفة يتم الدخول من الطابق الثاني، ومن الممكن الدخول إلى الحصن مباشرة من الباب الجنوبي للكنيسة كما بدير الأنبا بيشاي بسوهاج (الدير الأحمر) حيث يتم الدخول من مستوى الطابق الأرضي من خلال باب واسع وفي دير أنبا هدرة في أسوان الدخول من الطابق الأرضي (شكل13) [15].

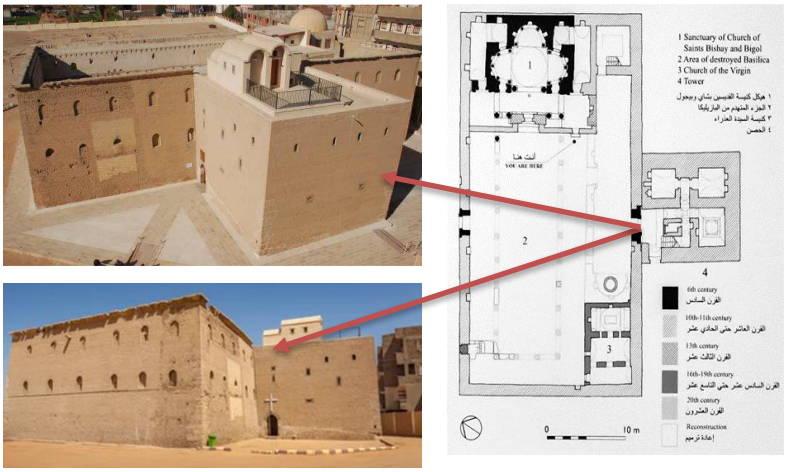

شكل13: مسقط أفقي وصور لحصن الدير الأحمر بسوهاج – المصدر: [21]

3-8-3 المدخل

وكانت البوابات الحديدية الضخمة هي النوع الأكثر شيوعًا في الأديرة والكنائس وفي أغلب أديرة وادي النطرون فهي عبارة عن فجوه في السور تنتهي بمدخل بباب خشبي وأسلاك حديدية تؤدي إلى داخل الدير(شكل14) [15].

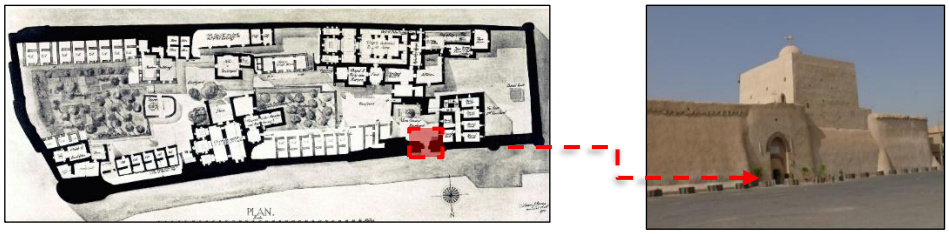

دير العذراء السريان بوادي النطرون

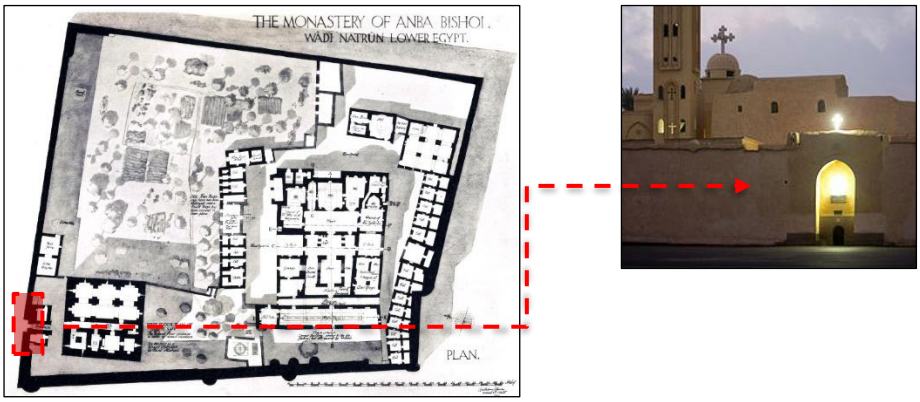

دير الأنبا بيشوى بوادى النطرون

شكل14: المساقط الأفقية وصورة لنظام المدخل بأديرة وأدي النطرون – المصدر:[23] – بتصرف الباحث

أما في الأديرة الصحراوية التي في عمق الصحراء كانت تتميز بمدخل الساقية أو البكرة (شكل15) وهو يمثل المدخل القديم بأديرة البحر الأحمر والذي كان يستعمل لدخول وخروج الأشخاص والإحتياجات من وإلى الدير، فأديرة البحر الأحمر قديما لم تكن كما هو اليوم حتى أوائل القرن العشرين، فالمدخل عبارة عن بكرة إسطوانية تدور حول نفسها، وهي إسطوانة خشبية مثبته في بناء ثابت ومن خلاله يتم إنزال حبل لرفع الأشخاص وإنزالهم من قبل الرهبان حيث كانت معظم الأديرة بدون بوابات كدير الأنبا أنطونيوس والأنبا بولا، وكان السبب في قلة المداخل والأبواب هو أن المداخل تعتبر نقطة ضعف في الأسوار ويسهل من خلالها إقتحام الدير، ويتم سحب الزوار والبضائع إلى أعلى السور والى الدكسار وهي منطقة مغلقة في الأديرة والكنائس الصحراوية للحماية من الرياح والعواصف الرملية [25].

شكل15: صور نظام المدخل بدير الأنبا أنطونيوس

المصدر: [52]

3-8-4 الكنيسة

كانت تقام الكنيسة في منتصف الدير (شكل16) تقريباً وتتوزع حولها جميع عناصر الدير الأخرى، فالكنيسة هنا تمثل منبر الإرشاد والتعلم فهي المكان الذي يجتمع فيه الأخوة والرهبان كل أسبوع يوم الأحد للصلاة ولسماع العظة من مدبر الدير والنظر في أمور الحياة الرهبانية [29].

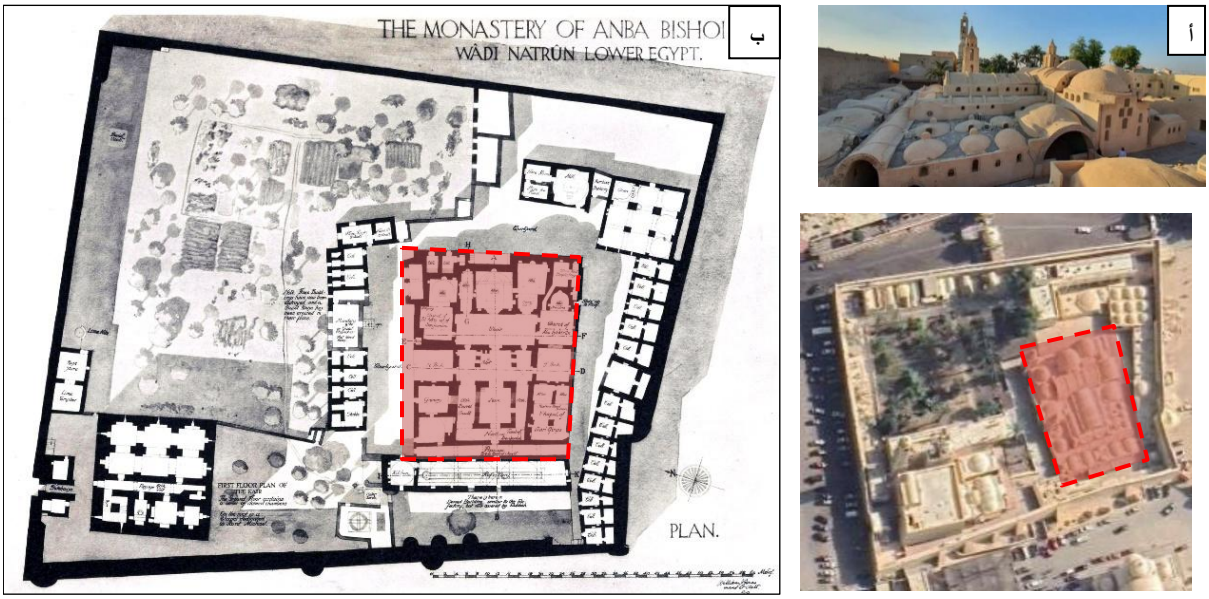

دير الأنبا بيشوى بوادى النطرون

شكل 16أ: صور مكان الكنيسة بموقع الدير الأصلي لدير الأنبا بيشوى – المصدر: الصورة الجوية عن موقع Google Earth – ب: مسقط أفقي لكنيسة دير الأنبا بيشوي بوادي النطرون – المصدر: [23] – بتصرف الباحث

فتعتبر الكنيسة من أهم الأبنية داخل الأديرة، إذ تعتبر شرطاً أساسيا لقيام الدير سواء صغر أو كبر، حيث يصلي فيها الرهبان وكان من نتائج هروب العائلة المقدسة الي مصر أن أُنشئ كنيسة أو دير في كل مكان أقامت به تذكار لمرورها منه، وأديرة وادى النطرون من ضمن الأماكن التي زارتها، وقد أصبحت الكنيسة مرتبطة إرتباطاً كاملا بالدير وكان طابع الكنيسة التواضع والبساطة بلا زخارف (شكل17– أ/ ب/ ج) فقد كان الرهبان أنفسهم هم الذين يبنونها وكانت التغطية الغالبة في هذه الفترة هي القباب والأقبية وذلك لعدم توافر الأخشاب بالمناطق النائية التي بنيت فيها الأديرة لتغطية الأسقف وأصبح هذا الشكل هو الشكل المميز للكنائس والأديرة.

كنيسة دير أبو مقار من الداخل — كنيسة دير الأنبا بيشوي من الداخل — كنيسة دير العذراء البراموس من الداخل

شكل17: صور الكنائس بأديرة وادي النطرون – المصدر الباحث

ولنفس السبب جاءت أيضا الفتحات صغيرة ومعقودة والمواد المستخدمة في البناء هي الطوب النيء أو الأحجار مع مونة الجير وذلك لإنها هي المواد المحلية مما جعل الحوائط سميكة مائلة والأكتاف تتميز بالثقل وما يميز الكنائس القبطية عن غيرها هو وجود حجاب للهيكل يفصل الجزء الذي يطلق علية قدس الاقداس عن باقي الكنيسة (يوسف 1957)، ولقد بنيت الكنائس والهياكل متجهة الى الشرق مع إقامة الهيكل الرئيسي في الطرف الشرقي وتتميز الكنائس بوجود مدخل واحد في الحائط الجنوبي أو الحائط الغربي وتوجد أكثرية الأبواب متجهة نحو الطرف الغربي من الحائط الجنوبي، ويصنف بتلر الكنائس القبطية إلى نوعين، الأول هو نصف بازيليكي ونصف بيزنطي والثاني غير بازيليكي ولكن ليس البيزنطي، ويذكر أن بعض الأمثلة المتعلقة بتصنيف الغير بازيليكي تيشير إلى دير الأنبا أنطونيوس [13] .

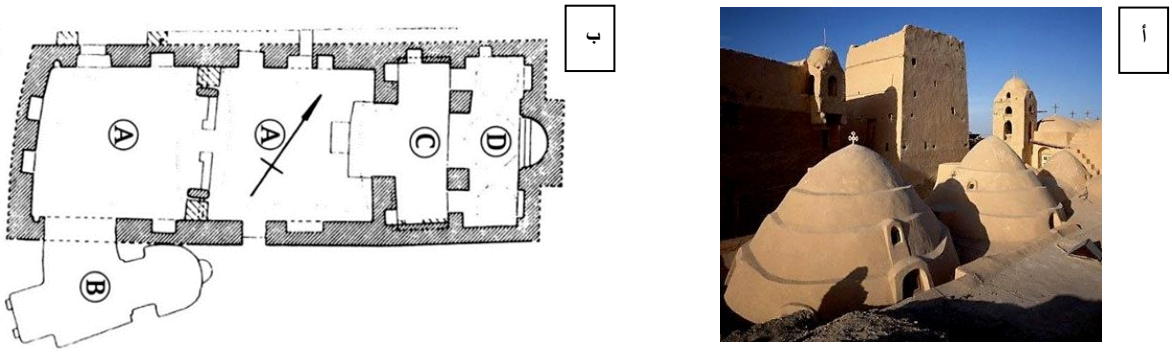

شكل18: أ: صورة كنيسة دير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر – ب: مسقط أفقي للكنيسة الأثرية – المصدر: (موقع دير الأنبا أنطونيوس الإلكتروني 2023)

وهناك مجموعة أخرى بعيدة تشمل الكنائس الصغيرة ولا نجد فيها أقسام للصحن والجناحين، ويعتمد تكوين الكنائس الصغرى بالقصور(الحصن) (شكل19) على مقدار الفراغ الذي تحتله من الطابق كما هو الحال في الطابق الثاني من الحصن الذي بدير أبى مقار بوادي النطرون [20]، ففي الطابق الأول من حص دير ابي مقار فالكنيسة تحتل أحد جانبي الممر وصحنها واسع أما بالطابق الثاني توجد ثلاث كنائس صغيرة على جانب واحد من الممر الرئيسي بالحصن ويزيد طول كل منها عن عرضها وبصفة عامة ليس هناك نموذج في عمارة الكنائس الديرية يشبه البازيليكا في شكلها الخالص أي البناء المستطيل الشكل الذي يشمل ثلاث أقسام وحنية نصف دائرية في نهاية المحور الرئيسي لأن كافة الكنائس المستطيلة الشكل تتضمن إختلافات مثل إضافة الرواق الداخلي والرواق الخارجي، لذلك فإن محاولة وصف الكنائس الديرية بإستخدام إصطلاح واحد مثل أنها بازيليكية فإنه يقابل بوجود إستثناءات ولا يوجد طراز محدد والتوحيد السائد هو أن الكنائس مستطيلة مع إمتداد المحور الرئيسي طوليا من الغرب إلى الشرق وإقامة الهيكل في الطرف الشرقي ويعتبر أصل الكنيسة المستطيلة الشكل هو نتاج لتطور الطقوس الذي ترتب عليه ظهور مجموعة الهياكل والحجرات المتصلة بها، وربما كان هذا العامل هو الذي لعب أكثر الأدوار أهمية مما استدعت متطلبات الطقوس أن يكون قسم من تخطيط الكنيسة ثابتاً لا يتغير وبذلك يسمح بالامتداد في إتجاه الغرب فإن تطور كنائس الأديرة المصرية في التخطيط الأساسي يعكس الترتيبات الداخلية في الممارسات فإن كنائس أديرة القديس أنطونيوس والأنبا بولا، والدير المحرق، وأديرة وادي النطرون وهو طراز مصري [20].

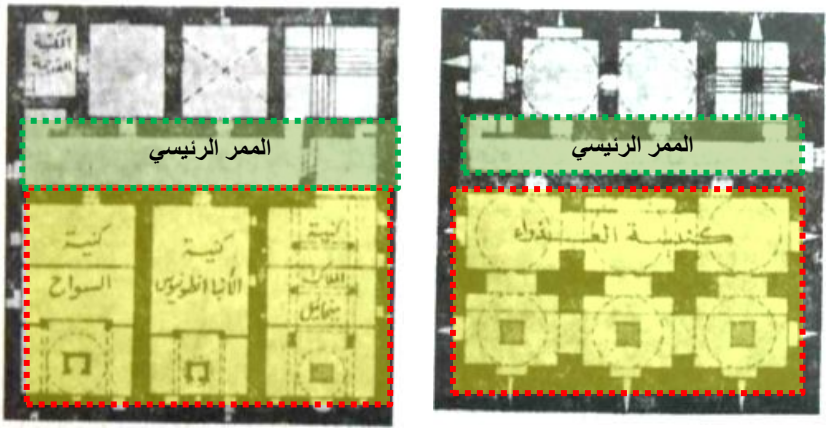

مسقط أفقي للطابق الثاني مسقط أفقي للطابق الأول

شكل19: المساقط الأفقية لحصن دير أبو مقار بوادي النطرون – المصدر: [34] بتصرف الباحث

3-8-5 المائدة (مجمع الأباء الرهبان)

تكون المائدة الموجودة في أديرة وادي النطرون وأديرة البحر الأحمر وأديرة جنوب مصر، هي عبارة عن حجرة كبيرة تقع في غرب الحصن وجنوب الكنيسة وهي مقسمة بواسطة صفين من الأعمدة بطول محورها الأوسط الذى يتخذ إتجاه (الشمال – الجنوب) والحقت بجانبها الجنوبي حجرات عديدة تستخدم كمطبخ، كما توجد قناة بطول الجانب للحصول على المياه ويتم تخزينها في خزانات صغيرة مقابل الحائط الشمالي، ويمكن تحديد أماكن المائدة في الأديرة على النحو التالي، بدير الانبا بيشوى ودير السريان بوادي النطرون فتكون المائدة غرب الكنيسة الرئيسية، أما بدير البراموس بوادي النطرون تكون في الجنوب الغربي من الكنيسة، وبدير أبى مقار تكون بعيدة عن الكنيسة تماما، أما بدير الأنبا أأنطونيوس تقع في (شمال – الغرب) من الكنيسة وبدير الأنبا بولا تقع جنوب الكنيسة، ولكنها غير متصلة بالكنيسة

ولذلك يبدو لنا أنه بينما يعتبر موقع المائدة مجاورًا للكنيسة إلا أنه أثر من العادة القديمة التي كانت تحتم إقامة وليمة ضيافة إما في الكنيسة نفسها أو كما حدث فيما بعد في غرفة متصلة بمبني الكنيسة [20].

وضع المائدة بدير السريان

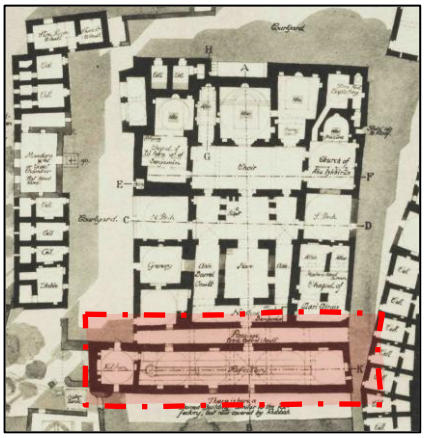

وضع المائدة بدير الأنبا بيشوي

شكل 20 المساقط الأفقية لوضع المائدة بأديرة وادي النطرون– المصدر: [34] – بتصرف الباحث بالتحليل

شكل 21 صورة داخلية لمائدة بأديرة وادي النطرون– المصدر: تصوير الباحث

3–8–6 الأفران والطواحين

يذكر لنا بلاديوس[3] أنه كان هناك سبعة خبازين يخدمون الرهبان في جبل نيتريا وهذا التحديد يساعد في وصف الأفران البسيطة من الطراز الذي وجد في سيليا وإسنا وقد إستُخدمت العديد من الحجرات في سيليا كمطابخ، من أهم معالمها الأفران هي التي بنيت من الطوب الأحمر وأحيطت بكتلة من الطوب المغطى بالجبس (شكل 22– ب)، مع وجود ثقوب للتهوية على مستوى سطح الأرض وكانت تتخذ أحياناً شكل أنابيب من الفخار الأسمر الضارب إلى الحمرة، أما الأفران الأكبر حجماً فقد كانت مستديرة الشكل مقامة على إرتفاع يصل إلى حوالي ٥٥ سم وتتخذ في الغالب شكل أوان مجوفة ضخمة يصل محيطها إلى متر واحد (شكل 22– أ/ ج)، وكان يوجد أيضا أفران مستطيلة الشكل أصغر حجماً، وكانت أبعاد الفرن الواحد تبلغ ٢٠ سم عرضاً و٣٠ سم عمقاً، ونجد في سيليا أن كلا النوعين من الأفران بالتجمعات الرهبانية مزود بمطابخ وقد وصفت بأنها مجهزة حيث تضمنت فرنين أو ثلاثة ومدخنة للتهوية وحنيات ومصاطب من الطوب مجهزة بأوان تستخدم كأماكن للتخزين، ومخزن للوقود في متناول اليد [20].

وقد وجدت في التجمعات الأكثر تعقيداً أفراناً كبيرة للخبز خارج أماكن الإقامة في حوض صغير، وفي أحوال أخرى كان الفرن يقام داخل تجويف في المطبخ، ووجد أيضا بالداخل أحجار رحى كبيرة يتم تشغيلها بواسطة تروس خشبية ضخمة تديرها حيوانات الجر ولا نجد نموذجا مؤكدا لطاحونة القمح القديم قد بقى حتى اليوم بالرغم من أنه قد وجدت بدير الأنبا هدرا القاعدة الدائرية لطاحونة حجرية ومسار الحيوان الذي كان يستخدم فى إدارتها (شكل 23– أ) مما يوحى بأن مثل هذه الطاحونة كانت قائمة هناك. [20].

3 – القديس بلاديوس المؤرخ والأسقف صاحب التاريخ اللوزياكي (تاريخ الرهبان) (364/363 – 420/ 430 م) يعتبر القديس بلاديوس من أهم مؤرخي الرهبنة القبطية، زار منطقة نتريا والقلالي، وعاش كصديقٍ للقديس مقاريوس الإسكندري.

فرن في دير الأنبا سمعان بأسوان

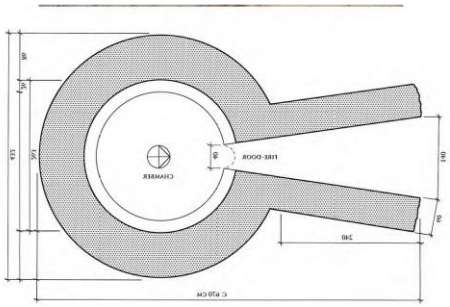

مسقط أفقي لفرن بدير الأنبا أنطونيوس

شكل 22 صور ورسومات الأفرانالمصدر: [20]

حجر الرحى بدير الأنبا هدرا بأسوان

طاحونة دير الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر

مطحنة دير الأنبا بولا بالبحر الأحمر

شكل 23 صور المطاحن – المصدر: [20]

وربما تعطينا الطواحين المستخدمة في الأديرة العامرة فكرّة عما كانت عليه النماذج القديمة حيث أن بساطتها تدل على إنتمائها إلى طراز قديم، ويوجد في حجرة الطاحونة عارضة خشبية عبر الحجرة مثبتة في الحائط على إرتفاع مترين، وهناك أيضًا قائم عمودي على محور في الجانب السفلى للعارضة الخشبية وتوجد الطاحونة الحجرية عند قاعدة القائم ويبرز ذراع على زوايا قائمة من القائم، وفى هذا الذراع يربط النير الذي يوضع فوق كاهل الثور الذي يدير الطاحونة بالسير في مسار دائري حول الحجرة (شكل 23– ب)، وتغوص الطواحين في حفرة دائرية بوسط الأرضية وتصب الحبوب من قادوس مستطيل الشكل من الخشب، ويقوم القادوس على أربعة أرجل، ونجد أن جانبه مزخرف في بعض النماذج، ولدينا نموذج في دير الأنبا بولا (شكل 23– ج)، وتتكون الزخرفة التي على كلا الجانبين من أشكال هندسية مختلفة محفورة بالحفر الغائر وفي وسطها صف من الألواح المستطيلة الشكل التي تحتوي على تشكيلات زخرفية [20].

3–8–7 الطافوس (مدفن الآباء الرهبان)

كثير من الزاهدين كانوا يستخدمون مقابر مصر القديمة وهو ما يفسر إستخدام الكلمات اليونانية (Τάφος) (طافوس – قبر) والكلمة القبطية mhaau (مهاو– قبر)، أو الكهوف التي قاموا بتجهيزها لهذا السبب وشاع بين الأقباط أن يطلق لفظ الطافوس للرهبان فقط، بينما يطلق لفظ المدافن على عامة الناس [50] .

أما الطافوس فيبني بعيداً عن منشأة الدير، فلم تكتب أي بعثة من البعثات الأجنبية أو المصرية عن إكتشافها لمقبرة بها أجساد رهبان داخل الدير ولم يكن شرطاً أن يبني الطافوس أسفل سطح الأرض، بل يبني في أغلب الأحيان أعلي مستوي سطح الأرض، وهو بناء مستطيل

الشكل له مدخل ومقسم من الداخل إلى قسمين أو ثلاثة بواسطة بائكات من الأعمدة التي تحمل عقود نصف مستديرة تتقاطع مع بعضها مكونة عدد من البلاطات المربعة التي تغطي بقبة نصف دائرية [30].

وأقدم مثال باقي لنا هو طافوس أديرة وادي النطرون التي ترجع للقرن ١٦ م (شكل 24)، أما قبل ذلك فقد كان الرهبان يضعون أخوتهم المتنيحين (الأموات) خارج أسوار الدير مطمورين في الرمال أسفل مستوي سطح الأرض ويحفر الرهبان قبر قريب من أسوار الدير ويضعوا جسد أخيهم بملابسه ثم يطمر بالتراب، أما الآباء القديسون والنساك الكبار فكان يصنع لهم أنبوب من الفخار أسطواني الشكل بطول الجسد ويوضع داخله ويطمر عليه بالطين ولكن يدفن في هذه الحالة في مقبرة أباء الدير أو أسفل أسوار الدير لتتبارك أو يوضع أسفل أرضية إحدى الكنائس الجنائزية وهي كنائس صغيرة عبارة عن مساحة مستطيلة منتظمة وتقام لهم الصلوات كل يوم [30].

شكل 24 صور طافوس الدير بمنطقة أديرة وادي النطرون – المصدر: دير الأنبا بيشوى ودير السريان تصوير الباحث

3-8-8 قصور الضيافة

تعتبر قصور الضيافة من العناصر الخدمية لإستقبال الزوار العابرين من خلال تقديم بعض الوجبات والمشروبات، ويلحق بها مطبخ للخدمة، ووجد بدير المحرق وثيقة مهمة تطلعنا على أن هذه القصور كانت عنصراً ومنشأة مهمة في الأديرة منذ القدم، وفي أديرة آخري ذكر أنهم فقراء ولا يملكون أي شيء، مثل دير دوره السريام (دير الأنبا صرابامون بديروط) [29]، ولما كثر الضيوف المتنزهون ضر هذا بالرهبان فعملوا بيوت ضيافة تكون بعيدة عن الرهبان ويخدم ضيوفها شخص علماني غير مترهب حتى لا ينشغل الرهبان هذا إلى جانب مباني أخرى مثل حظائر المواشي والدواجن، وأراضى زراعية تضم حدائق لإنتاج بعض المنتجات التي يتم تصنيعها ولا يخلو دير من هذه الحظائر فهي بمثابة عمل يومي للرهبان ومؤن خاصة بالدير. [29].

شكل 25 صورة لقصر الضيافة بدير العذراء البراموس – المصدر تصوير الباحث

3-8-9 بيت الخلوة

تعتبر مبانى أو بيوت الخلوة من المباني الحديثة داخل الأديرة، فهي بداية من القرن 19والقرن 20 ، ومعنى كلمة خلوة هي إختلاء الشخص مع الله في فترة روحية، للصلاة والقراءة والإقتراب من الله فبالطبع بيوت الخلوة في الأديرة هي أماكن لإختلاء الشباب أو راغبي الرهبنة لتجربة الحياة الرهبانية قبل الإنخراط بها، وتكون الخلوة بصورة فردية مع ضرورة الالتزام بقواعد بيت الخلوة من الهدوء والصلوات الجماعية، بالإضافة للعمل اليومي في الدير حسب المطلوب [29].

أما عن الطرق والممرات داخل الدير فهي ضيقة وغير مستوية ويتم تمهيدها بطرق عديدة منها الحصى وقطع الأحجار السميكة، والألواح الحجرية، أو البلاطات الحجرية، وتوزع منشأة الدير الخدمية حول الكنيسة أو بالقرب منها وتتمثل في المكتبة، والطاحونة، مكان عمل القربان والمائدة، ولم يكن لهذه العناصر المعمارية أماكن ثابتة، بل توضع حسب المساحة المتاحة.

شكل 26 صورة بيت خلوة بأديرة وادي النطرون – المصدر تصوير الباحث

4 النتائج

العناصر المعمارية الرئيسية التي تشكل الدير منذ القرن الرابع هي: الكنيسة، قاعة الطعام، المطبخ، مصدر المياه، القلالي، الحصن والسياج، وتوفر عمارة نمط الأنبا أنطونيوس الخصوصية لجميع عناصر المخطط الرئيسي، حيث كانت القلالي بعيدة عن الكنيسة والمطبخ فيضمن تصميم الدير هذا الحياة الإنفرادية لكل راهب وعلى العكس من ذلك، فإن عمارة نمط الأنبا باخوميوس تعزز التعاون المجتمعي، حيث يتشارك الرهبان في كل جانب من جوانب الحياة، فتتوافق جميع العناصر المعمارية معاً، ومع ذلك فان هناك فرق بين نمط الأنبا أنطونيوس والأنبا باخوميوس فى تصميم القلاية فتصميم القلاية في نمط الأنبا أنطونيوس مبنيى يقف بمفرده بجميع وظائفه (الإستقبال ومنطقة النوم والمطبخ والمرحاض) حيث يمكن للراهب البقاء في خصوصية لفترة طويلة من الزمن، أما بنمط الأنبا باخوميوس يكون تصميم القلالي على محور طولي حيث تصطف جميع القلالي في نفس المكان وهي غرف للنوم والصلاة وينتهي هذا الأصطفاف الطولي بالمطبخ، والمراحيض، ويمكننا أن نوجز تخطيط الأديرة القريبة من وادي النيل، بأنها منشأة صغيرة فردية تقام على مساحة صغيرة ومحدودة مخططة بشكل غير منتظم، تخدم عدد من الرهبان، لا يحدها سور ولا تضم منشأة خدمية وتتكون من عدد قلالي قليل وكنيسة، وظهرت مع بداية القرن الرابع الميلادي، أما الأديرة الصحراوية فهي منشأة ضخمة جماعية تقام على مساحات كبيرة مخططة بشكل غير منتظم التخطيط، ولكنها تخدم جماعة كبيرة من الرهبان، خاضعة لظروف المكان الطبيعية "الجبلية" يحدها أسوار محصنة لها مدخل واحد في الغالب ضيق ومنخفض، وتضم داخل أسوارها أبنية متنوعة منها ما وهو خدمي ومنها ما هو ديني، وظهرت بداية القرن الخامس الميلادي، وفي الوقت الحاضر لم تتغير العناصر المعمارية الرئيسية للأديرة، بل أضيفت إليها عناصر جديدة تستوعب الجوانب الجديدة للحياة .

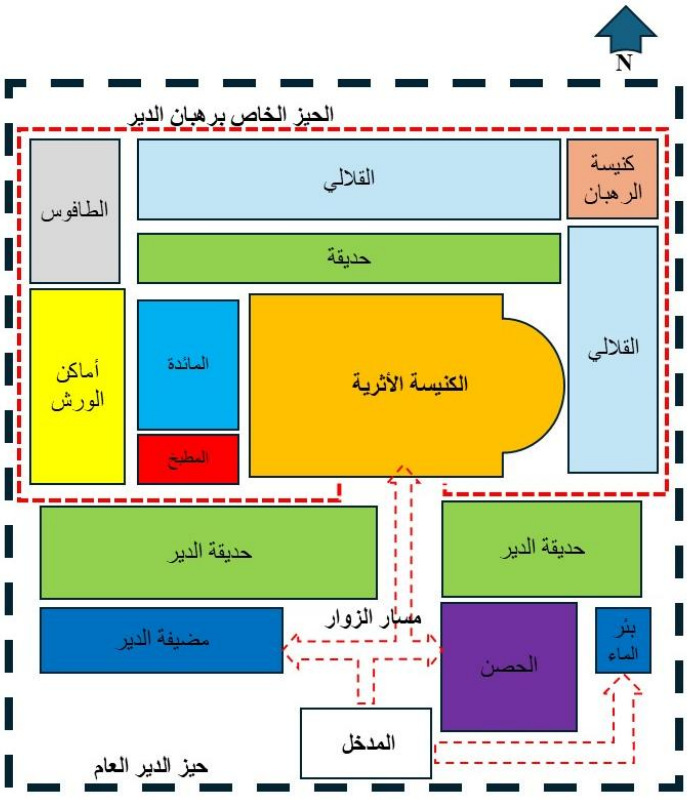

شكل 27 مخطط الدير الذي يشمل عناصر الدير الرئيسية والاضافية – المصدر: الباحث

5 التوصيات

الحفاظ على الهوية المعمارية التراثية

1- ضرورة الالتزام بحماية العناصر المعمارية التاريخية للأديرة، مثل القلالي والكنائس والحصون، مع مراعاة الحفاظ على الطابع الأثري والأساليب الإنشائية التقليدية والتوازن بين الأصالة والحداثة

2- مراعاة تصميم الإضافات المعمارية الجديدة كي تتماشى مع الإحتياجات المعاصرة للأديرة، مع ضمان أن تكون هذه الإضافات متوافقة مع الطراز المعماري التقليدي للأديرة القبطية، بحيث لا تفقد هويتها الروحية والثقافية.

تعزيز إستدامة الأديرة

3- مراعاة أن أي تطوير يتم في الأديرة الصحراوية يجب أن يحترم طبيعة الحياة الرهبانية مع ضمان عدم التأثير السلبي على البيئة الجبلية المحيطة

4- إعتماد تقنيات البناء المستدامة، مثل إستخدام مواد صديقة للبيئة والتخطيط لتقليل إستهلاك الطاقة والمياه، بما يتماشى مع الظروف المناخية للمناطق الصحراوية.

5- إعادة التفكير في تصميم القلالي وتطورها بشكل يلبي إحتياجات الحياة الرهبانية المعاصرة، مع الحفاظ على الخصوصية التي يوفرها نمط الأنبا أنطونيوس ودعم الجوانب الجماعية التي يعززها نمط الأنبا باخوميوس.

6- تطوير البنية التحتية الخدمية وتحسين المرافق الخدمية مثل المطابخ وقاعات الطعام والمراحيض، لضمان إستمرارية الحياة المجتمعية داخل الأديرة وتوفير بيئة صحية للرهبان والزوار.

7- إضافة مراكز إستقبال للزوار والحجاج، مصممة بعناية بحيث تحترم الطابع المقدس للأديرة وتوفر لهم تجربة مريحة وتثقيفية حول التاريخ والروحانية القبطية.

تشجيع البحث والدراسة

8- دعم الدراسات الميدانية والمعمارية للأديرة التاريخية لفهم أعمق لخصائصها وإحتياجاتها، وإتاحة نتائج هذه الأبحاث للمهندسين المعماريين والمخططين. المهتمين بعمارة الأديرة

9- تشجيع التعاون بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والمؤسسات الأكاديمية والهيئات المعمارية لإعادة ترميم الأديرة القديمة وتصميم إضافات حديثة بطرق تتماشى مع روح المكان.

10- إنشاء مكتبات أو متاحف صغيرة داخل الأديرة تهدف إلى توثيق التاريخ الرهباني وتقديمه للجمهور العام لتعزيز الفهم الثقافي والتاريخي.

ORCID iDs

George Medhat Adeeb https://orcid.org/0009-0004-8806-5120

Mohamed Khairy Amin

Mohamed Al-Sherbiny https://orcid.org/0000-0002-6075-3886

✉Authors Emails

George Medhat Adeeb: george.medhat@eng.modern-academy.edu.eg

Mohamed Khairy Amin: khairy.amin@feng.bu.edu.eg

Mohamed Al-Sherbiny: mohamed.sherbiny@feng.bu.edu.eg

English Reference

[1] Atiya, Aziz Suryal. 1991. The Coptic Encyclopedia. New York: Macmillan .

[2] Badawy, Alexander. 1953. Les premiers établissements chretiens dans les anciennes tombes d'Égypte. Indiana University.

[3] Budge, Ernest Alfred Wallis. 1994. The Paradise of The Holy Fathers. Vol. 2. St Shenouda Coptic Orthodox Monastery.

[4] Driscoll, and James F. 1911. The Catholic Encyclopedia. Vol. 12. New York: Robert Appleton Company. http://www.newadvent.org/cathen/12481c.htm.

[5] Egypt Tours Plus. 2024. Saint Simeon Monastery – Ruins Of A 7th Century Monastery. Egypt Tours Plus, Aswan. https://www.egypttoursplus.com/saint-simeon-monastery/.

[6] Gabra, Gawdat. 2002. Coptic Monasteries Egypt's Monastic Art and Architecture. cairo: The American University in Cairo.

[7] Hand Painted Orthodox ICONS. 2024. Saint Prophet Elijah in the cave. Art Gallery Paris Hand-Painted ICONS, France. https://hand-painted-icons.com/category/saints-and-angels/saint-prophet-elijah-in-the-cave/.

[8] Hedstrom, Darlene Brooks. 2009. "The Geography of the Monastic Cell in Early Egyptian Monastic Literature." American Society of Church History (Cambridge University) Vol. 78: 756-791.

[9] KHS-Burmester, Oswald Hugh Ewart. 1954. A guide to the monasteries of the Wadi 'n-Natrun. cairo: Société d'archéologie copte.

[10] Koester, Helmut. 1965. "ΓΝΩΜΑΙ ΔΙΑΦΟΡΟΙ. The Origin and Nature of Diversification in the History of Early Christianity." The Harvard Theological Review (Cambridge University Press) 58: 279-318.

[11] Liddell, Henry George, Henry Stuart Jones, and Robert Scott. 1843. A Greek–English Lexicon. United Kingdom: Oxford University Press.

[12] Lyster, William. 1999. MONASTERY OF ST. PAUL. Egypt: American Research Center in Egypt.

[13] Morgan, Sherif. 2016. "The various typologies of Historic Coptic Orthodox Church design." Engineering Research Journal 151.

[14] Ramzy, Nelly Shafik. 2011. "Defensive arrangements in Coptic architecture." Alexandria Engineering Journal (Alexandria University) 50 (3): 257-268. www.elsevier.com/locate/aej.

[15] Ramzy, Nelly Shafik. 2011. "Defensive arrangements in Coptic architecture." Alexandria Engineering Journal 257–268.

[16] Rodolphe, Kasser. 1983. Survey archéologique des Kellia (Basse-Egypte). Mission suisse d'Archéologie copte de l'Universite de Genève.

[17] Romel, Gina, Lobna Sherif, and Shaimaa Ashour. 2020. "The history of monasteries in Egypt as self-sustained." 13th International Conference on Civil and Architecture Engineering (ICCAE-13). cairo: Materials Science and Engineering 974 (2020) 012017.
[18] Smith, Isaac Gregory. 2018. Christian Monasticism: From the Fourth to the Ninth Centuries of the Christian Era. Forgotten Books.
[19] Veilleux, Armand. 1980. The Life of Saint Pachomius and his disciples. Cistercian Publications.
[20] Walters, Colin Christopher. 1974. Monastric Archaeology in Egypt. England: Aris & Philips Ltd, Teddington House.
[21] Warner, Nicholas. 2019. SUSTAINABLE MANAGEMENT PLAN for the RED MONASTERY, SOHAG . sohag: THE AMERICAN RESEARCH CENTER IN EGYPT.
[22] Werner, Berthold. 2010. Monastery of Saint Macarius the Great, Wadi Natrun. Wikimedia Commons,egypte. https://commons.wikimedia.org/wiki/File:Macarius_Kloster_BW_6.jpg.
[23] White, Hugh Gerard Evelyn. 1923. THE MONASTERIES OF THE WADI NATRUN PART 3 THE ARCHITECTURE AND ARCHAEOLOGY. NEW YORK: THE METROPOLITAN MUSEUM OF ART.
[24] Yale Egyptology. 2024. The work of the Yale Monastic Archaeology Project South represents the latest stage in the White Monastery's long and complicated archaeological history. Yale Egyptology, egypt. https://egyptology.yale.edu/current-expeditions/yale-monastic-archaeology-project-south-sohag/white-monastery/church-documentation-project#_ftn1.

Arabic Reference

[25] القمص صموئيل السرياني .1985 .عمارة الكنائس والاديرة المصرية بمصر .القاهرة: قسم العمارة القبطية بمعهد الدراسات القبطية.
[26] الأم سوسن .2024 .أيقونة قبطية القديس بولس الرسول .القاهرة.
[27] تاريخ الأديرة القبطية في الصحراء الغربية، ترجم بواسطة : الدكتور الاب بولا ساويرس، القاهرة: مشروع الكنوز القبطية.
[28] آباء الكنيسة القبطية .1976 .بستان الرهبان .بنى سويف: لجنة التحرير والنشر بمطرانية بني سويف والبهنسا.
[29] أبراهيم, عماد عادل .2015 .مناطق التجمعات الرهبانية بمحافظة أسيوط دراسة أثرية فنية كلية .اسيوط: رسالة الدكتوراة كلية الآداب قسم الآثار الإسلامية جامعة اسيوط.
[30] إبراهيم, عماد عادل .2012 .مناطق التجمعات الرهبانية محافظة المنيا .القاهرة: نور .
[31] أسد رستم .1959 .مخطوطات البحر الميت وجماعة قُمران .لبنان: المطبعة البوليسية.
[32] أشرف صالح .2020 .مشروع الكنوز القبطية https://coptic-treasures.com/article/popes-of-coptic-church-ashraf-saleh-04/.
[33] الأب إسطفانوس دانيال جرجس عبد المسيح . 2023 .جزور الحياة الرهبانية الديرية . http://coptcatholic.net
[34] الأب متى المسكين .1972 .الرهبنة القبطية في عصر القديس أنبا مقار .القاهرة: مطبعة دير ابى مقار .
[35] الأنبا بيشوى مطران دمياط .2010 .كيف بدأت الرهبنة فى المسيحية .القاهرة: بريما جرافيك للطباعة و التوريدات.
[36] الأنبا موسى أسقف الشباب .2018 .الرهبنة جوهرة الكنيسة القبطية .6 9 . https://www.almasryalyoum.com/news/details/1320377
[37] البابا شنودة الثالث .2000. way back machine . https://web.archive.org/web/20090829140931/http://geocities.com/Athens/Acropolis/4606/monasticism.html.
[38] الراهب القس عبد المسيح المسعودي البراموسى .1932 .تحفه السائليين في ذكر أديره الرهبان المصرين .القاهرة: مطبعه شارع كلوريك.

[39] الراهب القس يسطس الأورشليمى .2017 .الرهبنة القبطية وآثارها الديرية فى الواحات .
https://www.albawabhnews.com/2825139.

[40] القمص صموئيل السرياني وبديع حبيب جورجى .1995 .الدليل إلى الكنائس والأديرة القديمة من الجيزة إلى أسوان .القاهرة: قسم العمارة القبطية بمعهد الدراسات القبطية.

[41] القمص متى 1942 .تاريخ الكنيسة القبطية .القاهرة: مطبعه اليقظة بشارع الجفاله.

[42] سارة علام .2016 .مغائر أثرية بدير يوحنا الدرجي .مجلة اليوم السابع الاكترونية, القاهرة .
https://www.youm7.com/story/2016/12/20/

[43] سامي حنس .2004 .أيقونة تخيلية للقديس مار مرقس الرسول .كنيسة مارمرقس بمنطقة شبرا, القاهرة.

[44] طارق والي .2021 .ملخص لمخرجات الفترة من 2019 – 2021 من مشروع .
https://doi.org/10.47288/TWC.CM.001.2021.

[45] علاء الشافعي .2009 .نشأة الرهبنة وأنواعها.
https://www.youm7.com/story/2009/7/23/7.

[46] فيتشيليو, تيتزيانو .1542 .ايقونة القديس يوحنا المعمدان .متحف ديل برادو, اسبانيا.

[47] مارينا القس برسوم .2019 .الرهبنة في الكنيسة القبطية الأرثوذكسية
https://www.wataninet.com/2019/03

[48] مايكل عادل .2021 .تاريخ الرهبنة فى مصر
https://goldenbook.rosaelyoussef.com/23253

[49] مرقس سميكة .1930 .دليل المتحف القبطي واهم الكنائس و الأديرة الأثرية .الجزء الاول .القاهرة: المطبعة الاميرية.

[50] موقع الأنبا تكلاهيمانوت . 2024 .قاموس الكتاب المقدس و المصطلحات الطقسية والكنسية دائرة المعارف الكتابية المسيحية .
https://st-takla.org/Full-Free-Coptic-Books/FreeCopticBooks-002-Holy-Arabic-Bible-Dictionary/07_KH/kh_43.html.

[51] موقع دير الأنبا أنطونيوس الألكتروني .2024 .مدخل دير الأنبا أنطونيوس .دير القديس الأنبا أنطونيوس, البحر الاحمر .
https://www.facebook.com/stantonymonastery/photos.

[52] موقع دير الأنبا أنطونيوس الإلكتروني .2023 .المعالم الأثرية .الموقع الرسمى لدير القديس العظيم الأنبا أنطونيوس بالبحر الأحمر, البحر الاحمر .
https://www.stanthonymonasteryegypt.com/Historical%20Sites/category-show?categoryId=70.

[53] مونيكا نشأت .2016 .تعرف على مفهوم "الدير" في المسيحية
https://www.albawabhnews.com/

[54] مينا أشرف .2018 .الرهبنة القبطية قوية على مر الزمان .9 9 .
https://www.mobtada.com/egypt/767821/.

[55] يوسف, وجية فوزى .1957 .تطور تصميم الكنائس القبطية الارثوزكسية بمصر .القاهرة: رسالة ماجستير – كلية الهندسة جامعة عين شمس.